وزن أباطرة وأمراء المغول
في ضوء تصاوير المدرسة المغولية الهندية ورسوم بعض المستشرقين

أحمد الشوكي
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد-كلية الآداب -جامعة عين شمس- مصر
Ahmad.alshoky@art.asu.edu.eg

الملخص: حفل التصوير المغولي الهندي بالعديد من الموضوعات المهمة التي عكست لنا الكثير من الملامح الفنية والتاريخية للمجتمع الهندي إبان تلك الفترة، وقد وصلنا عدد من التصاوير التي صورت أباطرة وأمراء المغول وهم يزنون أنفسهم في مقابل الذهب والفضة والأحجار الكريمة وغيرها من المواد، وهو أمر يدعو إلى التساؤل لمعرفة أسباب وأصول هذه العادة، وبيان مدى استمراريتها في عصر أباطرة المغول، ومما يعكس أهمية هذا الموضع أنه قد وصلنا عنه أيضًا عدد من الرسوم التي نفذها المستشرقون الأجانب المعاصرون لدولة أباطرة المغول، ويبدو أن الوزن وما ارتبط به من مراسم أصبح من العادات التي حافظ على أدائها أباطرة وأمراء المغول منذ عهد الإمبراطور أكبر وحتى منتصف عهد الإمبراطور أورانگزيب(عالمگير)، وسوف أحاول هنا تأصيل هذه العادة وبيان أسباب أدائها، مع تحديد أهم مراسمها، وأوقات تنفيذها، ومحاولة التعرف على القائمين علي تنفيذها وتحديد مهامهم المختلفة، مع محاولة تحديد إذا ما كان هناك أية تشابه أو اختلاف من الناحية الفنية أو الحضارية في تصوير وزن أباطرة وأمراء المغول لدى كل المصورين الهنود من جهة وما بين رسوم المستشرقين الأجانب من جهة أخرى، وذلك في ضوء ما وصلنا من نصوص بالمصادر التاريخية المغولية الهندية أو المعاصرة لها حول وزن أباطرة وأمراء المغول.

الكلمات الدالة: التصوير الإسلامي- التصوير المغولي الهندي- الهند- أباطرة المغول- وزن أباطرة المغول- تولادان

Weighing Mughal Emperors and Princes in Light of the Indian Mughal Painting and Orientalists Drawings

Ahmad al-Shoky
Assistant Prof. of Islamic Archaeology- Faculty of Art- Ain Shams University- Egypt
Ahmad.alshoky@art.asu.edu.eg

Abstruct: The Mughal Indian paintings were included many important subjects which reflected many of the artistic and historical features of Indian society during this period. We have a number of paintings that reflect the emperors and princes of the Mughal weighing themselves with gold, silver, precious stones and others objects. We could know The importance of this ceremony because it was also drawing by a number of orientalists, it's become a ritual of weight and associated with the ceremony of the customs that the performance of the emperors and princes of the Mughal continuously since the reign of Emperor Akbar till Emperor Aurangzeb, I will try to root this ceremony and explain the reasons for its performance, identify the most important ceremonies, times of implementation, identification of the different actors and roles, and try to indicate if there were any similarities or differences in artistic or civilization in portraying the weight of the Mughal emperors Indian photographers and between the drawings of orientalists, all this through the study and analysis of each of the illustrations and drawings in addition to the analysis of historical sources.

Keywords: Islamic Painting, Mughal painting, India, Mughal Emperor, weighing Mughal Emperor, Tulādān.

المقدمة:

تعد مدرسة التصوير المغولي الهندي واحدة من أهم مدارس التصوير الإسلامي، يؤكد ذلك العديد من الدراسات التي قام بها المتخصصون سواء أكانوا من العرب[١] أو من الأوروبيين[٢]. وتحتفظ العديد من المتاحف والمكتبات الوطنية العالمية بنماذج مختلفة من إنتاج هذه المدرسة التي تميزت بتنوع موضوعاتها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه قد وصلنا عدد من التصاوير التي تنسب إلى المدرسة المغولية الهندية يدور موضوعها حول وزن أباطرة وأمراء المغول، إذ صور فيها الإمبراطور أو الأمير وهو جالس في كفة الميزان، ويحيط به أبناؤه ووزراؤه وحاشيته، بينما وضع في كفة الميزان الأخرى صرر متنوعة الأحجام والألوان، ونجد في تصاوير أخرى أن الصرر قد استبدلت بأثقال ذهبية أو فضية، الأمر الذي يؤكد أن وزن الأباطرة والأمراء كان حدثًا مهمًا يشهده في كثير من الأحيان جمهور عريض من الشعب والسفراء الأجانب؛ أن عددًا من الرحالة والمستشرقين المعاصرين للإمبراطورية المغولية قاموا بذكره ووصفوا لنا تفاصيله، حتى أنه وصلنا رسوم بعضهم لهذا الحدث، ومن حسن الطالع أنه قد ورد لنا كذلك العديد من الإشارات للوزن في ثنايا مذكرات الأباطرة أنفسهم، وكذلك في عدد من المصادر المغولية الهندية، وعلى الرغم من ذلك فإنه لم تصلنا حتى الآن أية دراسة متخصصة حول هذه التصاوير أو الرسوم. وإذا أضفنا إلى ذلك حقيقة وجود بعض الغموض حول الجذور التاريخية لوزن الأباطرة والأمراء، وكذلك الطقوس والمراسم المتعلقة به فإنه يتبين لنا أهمية دراسة وتحليل هذا الموضوع.

بالبحث والتنقيب حول عدد ما وصلنا من تصاوير ورسوم لوزن أباطرة وأمراء المغول تبين أنه لم يصلنا حتى الآن إلا أربع تصاوير تنسب إلى المدرسة المغولية الهندية، الأولى زوقت في عهد الإمبراطور أكبر (لوحة١)، أما الثانية فتنسب إلى فترة ابنه جهانگير (لوحة٢)، بينما تعود الثالثة إلى عهد حفيده شاهجهان(لوحة٣)، والرابعة تنسب إلى عام ١٧٧٤م (١١٨٧-١١٨٨هـ) فترة الإمبراطور حكم الإمبراطور أبي المظفر جلال الدين محمد شاه عالم الثاني بن عالمگير (لوحة٤)، هذا إلى جانب ثلاثة رسوم لمستشرقين معاصرين للإمبراطورية المغولية ينسب الأول إلى عام ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م فترة حكم الإمبراطور أورانگزيب(عالمگير) ابن شاهجهان(لوحة٦) أما الثاني فيعود إلى حوالي عام١١٩٦هـ/١٧٨٢م أي في فترة حكم الإمبراطور أبي المظفر جلال الدين محمد شاه عالم الثاني بن عالمگير (لوحة٧)، بينما يعود الرسم الثالث إلى أواخر عهد الإمبراطورية المغولية في عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م(لوحة٨)، وسوف أقوم أولاً بدراسة وصفية لهذه التصاوير والرسوم، يتبع ذلك دراسة تحليلية لعناصرها ومكوناتها في ضوء المصادر التاريخية المختلفة على النحو التالي:

---

[١] انظر على سبيل المثال: زكي محمد حسن، "التصوير الإسلامي المغولي"، مجلة صوت الشرق، عدد ٨، (مايو ١٩٥٣)؛ حسن الباشا، "دراسات في التصوير الهندي"، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، القاهرة، مج ٣، (١٩٩٩)؛ ثروت عكاشة، التصوير الإسلامي المغولي في الهند، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥)؛ أبو الحمد محمود فرغلي، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠)، ٣٦١-٣٧٠؛ محمود إبراهيم حسين، المدرسة في التصوير الإسلامي، (القاهرة، ٢٠٠٢) ٢٨٥-٢٩٥؛ منى سيد علي حسن، التصوير الإسلامي في الهند تسليات البلاط وحياة الشعوب في التصوير المغولي الهندي (القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٣).

[2] Coomaraswamy, (A.K), *Catalogue of the Indian Collections in the Museum of Fine Arts*, Boston, Part VI, Mughl Painting, (Cambridge,1930); Archer, (W.G), *Indian Miniatures*, (London: 1960); Welch, (S.C), The *Art of Mughal Indian Painting and Precious Objects*,(New York, 1963); Beach, (M.C), *The Grand Mogul, Imperial Painting in India, 1600 – 1660* (U.S. A, 1978); Leach, (L.Y), *Mughal and Other Indian Paintings from the Chaster Beaty Librarary*, Vol. 1, (London: 1995).

أولًا: الدراسة الوصفية وهي تنقسم إلى قسمين:

أ- قسم خاص بتصاوير وزن أباطرة وأمراء المغول في المدرسة المغولية الهندية

ب- وقسم آخر لرسوم وزن أباطرة وأمراء المغول كما جاءت في لوحات بعض المستشرقين

أ- تصاوير وزن أباطرة وأمراء المغول في المدرسة المغولية الهندية

(لوحة ١): وزن الإمبراطور أكبر في عيد ميلاده الشمسي عام ٩٨٥هـ/١٥٧٧م تنشر لأول مرة

المخطوط: أكبر نامه

الحفظ: مكتبة شستر بيتي بلندن

رقم الحفظ: In 03.245

التاريخ: حوالي ١٠١١-١٠١٣هـ/ ١٦٠٣-١٦٠٥م

المقاييس: ٤٣.٥× ٢٦.٥سم

تنتمي هذه التصويرة إلى كتاب أكبر نامه أو تاريخ الإمبراطور أكبر الذي كتبه وزيره أبو الفضل[١] وقدمه له في يوم مولده، وهذه التصويرة نفذت بالألوان والتذهيب على ورقة كاملة تحمل توقيع المصور موكوند Mukund[٢]، وهذه الورقة تمثل واحدة من ٥٨ ورقة محفوظة بمكتبة شستر بيتي يرجح أنهم كانوا جزءًا من المجلد الثاني وبعض من المجلد الثالث، زهز خاص بسيرة الإمبراطور أكبر الذي حكم في الفترة من (٩٦٣-١٠١٣هـ/ ١٥٥٦-١٦٠٥م)[٣].

يشاهد في هذه التصويرة الإمبراطور أكبر وهو يوزن في حديقة القصر بأجرا، حيث صور داخل جوسق ذي رفرف مائل أسفله مظلة صغيرة، وقد علق في سقفه ميزان بواسطة خطاف يتدلى منه حلقتان ذهبيتان ثبت في إحداهما عارضة ذهبية، يتدلي من كل طرف من طرفيها ثلاث سلاسل من الذهب المجدول بحبال حمراء اللون، علق في كل طرف منهما كفة، إحداهما كبيرة خصصت لجلوس الإمبراطور، أما الصغرى فقد خصصت لوضع الأثقال، ويشاهد الإمبراطور أكبر وهو جالس في كفة الميزان الجلسة الشرقية بوضع ثلاثي الأرباع وهو يشير بيده اليمنى نحو أبي الفضل الذي وقف إلى يمينه، ويرتدي أكبر جامة طويلة صفراء اللون، ربطت أسفل إبطه الأيمن، وشدت الجامة من الوسط بحزامين أحدهما طويل رمادي اللون، بينما الآخر قصير باللون الأسود، وقد تمنطق على جانبه الأيسر بخنجر ذهبي، ويغطي رأسه عمامة صغيرة برتقالية اللون، ويحيط بعنقه عقد طويل من الأحجار

---

[١] هو الأخ الأصغر للشيخ مبارك من خضر التاكورى، ولد عام ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م، وتقرب إلى أكبر مع والده حتى صار من أقرب الناس إليه، وعينه فيما منصب يشبه رئيس الوزراء، له مؤلفات كثيرة في التاريخ وغيره مثل تاريخ أكبر، كما ترجم كتاب حياة الحيوان للدميري، وكليلة ودمنة، وينسب له ترجمة الإنجيل إلى الفارسية، قتل في عام ١٠١١هـ / ١٦٠٢م بتدبير من جهانگير أثناء صراعه مع أبيه الذي حزن عليه كثيرًا. انظر أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٨٠)، ١٠٣- ١٢٣.

[٢] هو واحد من أمهر المصورين في عهد الإمبراطور أكبر، بدأت مهاراته الفنية في الظهور مع أوائل عام ٩٨٨هـ/١٥٨٠م حيث ورد اسمه في قائمة المصورين التي ذكرها أبو الفضل في كتابه أكبر نامه، ولا ترجع أهميته فقط إلى أنه أحد أمهر المصورين في عهد أكبر بل لأنه شارك كذلك في أغلب الأعمال الفنية الكبرى التي تمت في عهد أكبر وعلى رأسها مخطوط أكبر نامه. لمزيد من التفاصيل انظر:

Verma, (S.P)., *Mughal Painters and Their Work: A Biographical Survey and Comperhensive Catalogue*, (Oxford University press, 1994), 305-307; Seyller,(J).,"Painter's Directions in Early Indian Painting", *Artibus Asiae*, Vol. 59, No. 3/4 (2000): 313.

[3] https://viewer.cbl.ie/viewer/object/In_03_245/1/LOG_0000/ (Accessed 8-7-2019)

الكريمة باللون الأبيض، وما يلفت الانتباه هنا قيام شيخان مسنان ذوي لحية بيضاء بالإمساك بكفة الميزان من طرفيها لإحداث التوازن ولمنع وقوع الإمبراطور أثناء عملية الوزن، ويقف بالقرب منهما غلام صغير تعلق بصره بالإمبراطور ووزيره أبي الفضل بما يرجح أنه ربما في وضع استعداد لتلبية أية رغبة للإمبراطور أو وزيره، ويشاهد خلف أكبر غلامان أحدهما يحمل مذبة بيده، بينما يقف الآخر خلفه وهو يحمل المبصقة، ويلاحظ أيضًا قيام أحد الأشخاص وهو يقوم بوضع صرر باللونين الأحمر والرمادي في كفة الميزان الثانية لتعادل وزن أكبر.

وقد نجح الفنان في التعبير عن الحركة أمام الجوسق، حيث يشاهد في الوسط رجل كبير الحجم وقد خط المشيب لحيته وهو يرفع بيده إلى أعلى في إشارة إلى دعاءه لكي يتقبل الله هذا العمل، ربما كان هو أحد رجال الدين المعروفين في عهد أكبر، كما يتقدم نحوه رجلان يحمل كل منهما صينية ذهبية مملوءة بالصرر يتجهان بها نحو الميزان لوزنها في مقابل الإمبراطور، ويقف بين حاملي الصواني رجل من رجال البلاط في منتصف العمر وهو يتكئ على عصا طويلة وقد تعلق بصره بالإمبراطور، بما يُرجح أنه ربما يكون هو المشرف على هذا المراسم، ويقف خلف رجل الدين حارسان يتقلد كل منهما السيف وهو ملفوف في قطعة من القماش، بينما يقف ثالث في مقدمة التصويرة وهو يحمل مظلة صغيرة مطوية، هذا في الوقت الذي يتوسط فيه أحد السقاة مقدمة التصويرة وهو يحمل قربة الماء ويقوم برش الماء على أرضية الحديقة لتلطيف الجو، وقد حاول الفنان هنا حشد أربعة أشخاص بشكل متوازن يمثلون مشاهدي هذا الحدث، اثنان على كل جانب من مقدمة التصويرة وهم يتابعون ما يحدث باهتمام، بينما وقف أربعة أشخاص آخرين في وقار على يمين الإمبراطور أكبر يتابعون ما يحدث، وهم أبناؤه الثلاثة جهانگير ومراد ودانيال، ورابعهم ربما يكون أحد رجال البلاط أو أحد أبناء البيت الإمبراطوري. ويمتد خلفهما مظلة مائلة ذات دلايات نصبت أعلى سجادة فرشت على أرضية الحديقة، ويحيط بموضوع التصويرة أسوار القصر المرتفعة.ويحد التصويرة من أعلى ومن أسفل مستطيلان بهما كتابات باللغة الفارسية نقشت بخط النستعليق[1] ترجمتها كالتالي:

المستطيل العلوي: مدينة والاكوهررا، سيّر الأبطال وسائر الأكابر الأمور، وأجزلوا العطاء والأفضال العظيمة، وصرفوا شئون العالم، وأولها في بانوال العالي ملأوا بيدر وأذيال الأثواب الحمراء منها والبيضاء[2].

المستطيل السفلي

وبعد ذلك وزع المسئولون بمشورة الأمير الذهب على الأنام حسب طبقاتهم وفي هذه الأثناء أيضًا كان شدة معرفة محبب علي خان مير خليفة ومعرفته بادية من ناصية حاله.

نستخلص مما سبق أن حضور مراسم الوزن كان يقتصر في الغالب على أبناء الإمبراطور ورجال بلاطه وعدد من رجال الدين والقائمين على مراسم الوزن، إذ تخلو التصويرة من حضور أي من العامة،

---

[1] ظهر خط النستعليق في إيران في القرن ٨هـ/١٤م، وقد استنبطت قواعده عن طريق المزج بين قواعد خط النسخ وقواعد خط التعليق لذا سمى بالنستعليق، وبه تخلص الإيرانيون من النواقص التي كانت موجودة بخط التعليق، مثل التصاق الكتابة ببعضها، وعدم انسجام شكل الكتابة بسبب وجود حروف ذات دوائر ناقصة، إلى غير ذلك من العيوب، حتى أنه منذ أوائل القرن ٩هـ/١٥م أصبحت كتابات أغلب الإيرانيين تكتب بخط النستعليق. لمزيد من التفاصيل انظر: فوزي سالم عفيفي، الخط الفارسي، تطوره وجمالاته ووسائل تجويده وتشريح الأبجدية بالكتابات الفارسية (طنطا، ١٩٩٦)،١٠-١٣؛ شبل إبراهيم شبل، ديوان الخط العربي في سمرقند، (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٢)، ١٦٨؛ نصار محمد منصور وآخرون، "خط النستعليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية"، المجلة الأردنية للفنون، مجلد٦، عدد١ (٢٠١٣م)،٢٦٠.

[2] أتقدم بخالص الشكر إلى الدكتور أحمد سامي مدرس اللغة الفارسية بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة عين شمس على قيامه بترجمة النصوص الفارسية المتعلقة بهذه الدراسة.

ويمكن أن نستشف منها أيضًا أن عملية الوزن كان مسئولًا عنها عدد من الأشخاص أحدهم مشرف يساعده حاملو الصواني الذهبية وواضع الصرر في كفة الميزان، بالإضافة إلى رجلين مسنين لضبط توازن كفة الإمبراطور. ويلاحظ أن المصور حرص على إظهار الإمبراطور أكبر عند الوزن وهو بكامل زيه وحليه ومتمنطقًا بخنجره الذهبي، كما بدا واضحًا كذلك الاهتمام بزخرفة وتأنق الميزان الذهبي الذي ظهر بحجم كبير، بينما فرشت الكفة التي يجلس فيها الإمبراطور بمفرش أزرق مزخرف بزخارف نباتية ذهبية اللون.

(لوحة ٢): جهانگير يزن ولده خورام (شاهجهان) في ٥ ربيع آخر ١٠١٦هـ/ ٣١ يوليو ١٦٠٧م[1]

مخطوط توزك جهانگيري (جهانگير نامه)

التأريخ: حوالي عام ١٠٢٣هـ/ ١٦١٥م

الحفظ: المتحف البريطاني

رقم الحفظ: 1948،1009، 0.69

المقاييس: ٢٦،٣×٢٠،٢سم

تعكس لنا هذه التصويرة ما قام به الإمبراطور المغولي جهانگير من وزن ابنه خورام كجزء من احتفاله بعيد ميلاده الخامس عشر[2]، وقد ذكر Kumar Das أن هذه الوزنة قد تمت في حديقة أرطا (Urta Garden) بكابول[3]. وقد جاء وصف هذه الوزنة في يوميات جهانگير المعروفة باسم توزك جهانگيري أو (حهانگير نامه) [4]، وقد نفذ هذه التصويرة المصور البارع Manohar منوهر[5].

يشاهد في منتصف هذه التصويرة ميزان ذهبي ضخم يستند على أربعة أرجل اثنتان في كل جانب، علق فيه قائم مستعرض يتدلي من كل طرف من طرفاه أربع سلاسل ذهبية مجدولة بحبال بيضاء اللون، ويتدلى من هذه السلاسل كفتا ميزان ذهبيتان، بيد أن المصور قد اهتم بالكفة التي يجلس فيها الأمير خورام حيث بدت حوافها مرتفعة ومرصعة بالأحجار الكريمة، وصور الأمير وهو جالس الجلسة الشرقية في وضعية ثلاثية الأرباع بينما وجهه في وضع جانبي، وهو يمسك بيده اليمنى بسلاسل الميزان بينما

---

[1] https://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?objectId=231537&partId=1&searchText=mughal&sortBy=imageName&page=1 (Accessed 8-7-2019).

[2] Kurz, (O)., "A Volume of Mughal Drawings and Miniatures", *Journal of the Warburg and Courtauld Institutes*, Vol. 30 (1967),266.

[3] Kumar Das, (A)., "Mughal Painting during Jahangir's time", *Asiatic Society*, Kalkota, (1978), pl. 40, XV.

[4] Brend, (B)., *Islamic Art*, (USA: Harvard University Press, 1991), pl.157, 120.

[5] http://www.teachinghistory100.org/objects/mughal_painting (Accessed 8-7-2019).

وهو أحد أشهر مصوري البلاط المغولي بدأ العمل منذ عهد أكبر واستمر في إنتاجه حتى عصر حفيده جهانگير وإن كان المتخصصون يعتبرون أن فترة ازدهاره الفني تقع ما بين عامي ٩٨٨-١٠٢٩هـ/١٥٨٠-١٦٢٠م، وقد برع منوهر هذا في تصاوير المخطوطات وينسب إليه بعض الصور الشخصية إضافة إلى عدد قليل من رسوم الحيوانات، وتعد أشهر تصاويره الشخصية التصويرة التي قام برسمها للإمبراطور أكبر قبل وفاته مباشرة بشهر واحد، وقام كذلك بتعليم ولده بازوان الذي يعد هو الآخر من أشهر أساتذة التصوير في المدرسة المغولية الهندية. لمزيد من التفاصيل انظر:

Verma, (S.P)., *Mughal Painters and their Work*, 250-256; Britschgi (J) and Guy (J)., *Wonder of the Age: Master Painter of India, 110-1900* (USA: Metropolitan Museum of Art, 2011),16-19.

أمسك باليسرى مذبة صغيرة، ويقف أمامه الإمبراطور جهانگير بينما يقف خلفه الوزير خان خانان[1]، ويبدو الأمير في كامل زيه، إذ يرتدي قميص حابك يعلوه معطف قصير بدون أكمام شد من الوسط بحزام ذهبي، ويتمنطق بخنجر ذهبي صغير، ويبدو أسفل المعطف جامة شفافة طويلة، أسفلها سروال باللون الأخضر ويغطي رأسه عمامة صغيرة، وقد ظهر الأمير في كامل حليه وزينته حيث تظهر الأحجار الكريمة وهي تلتف حول عنقه وعمامته، كما تحيط كذلك بعضده ومعصمه، وتتدلي من أذنيه. وقد حرص المصور على تسجيل اسمه على ساقه اليسرى بصيغة "مرزا خرم".

ويتجه الأمير ببصره جهة اليمين نحو الإمبراطور جهانگير الذي أمسك بدوره في يده اليسرى بسلسلة من سلاسل الميزان ليحفظ توازن الأمير، بينما أشار بيده اليمنى نحوه في إشارة إلى ما يشبه الحوار الدائر بينهما، ويبدو الإمبراطور هنا حافي القدمين، يرتدي قميصًا حابكًا عاجي اللون، يعلوه جامة شفافة طويلة ربطت نحو الإبط الأيمن، وشدت من الخصر بحزامين العلوي قصير أحمر اللون، والسفلي طويل نقش باللون الذهبي، ويرتدي من أسفل سروال ضيق أبيض اللون زخرفت ساحته بزخارف نباتية ذهبية اللون، ويغطي رأسه عمامة صغيرة يبرز منها ريشة سوداء تنتهي بعدد من الأحجار الكريمة، وقد ظهر الإمبراطور أيضًا في كامل حليه التي غلب عليها الأحجار الكريمة التي زينت عنقه وأذنه ومعصميه وخاصرته. وقد حرص المصور على تسجيل اسم الإمبراطور خلف ظهره بالمداد الأسود بصيغة "شهنشاه جهان كيرشاه".

ويقف خلف الأمير الوزير "خان خانان" وقد صور في هيئة رجل داكن البشرة وقد علا المشيب رأسه ويغلب على زيه اللون الأبيض، وهو يمسك بقوة بكفة الميزان من الخلف، وقد سجل الفنان اسمه على الشال الذي يتدلى على كتفه الأيمن بصيغة "خان خانان".

ويشاهد خلف خان خانان أربعة من رجال الدولة في كامل زيهم وزينتهم، حرص المصور على تنفيذهم بأوضاع مختلفة كما حرص على تسجيل اسم كل منهم على تصويرته، حيث سجل على ياقة الأول على يمين مقدمة التصويرة اسم "... جهان آرا[م]ي"[2] بينما سجل على اليد اليمنى للثاني اسم "مهابت خان"[3]، هذا في الوقت الذي سجل على ياقة الثالث اسم غير واضح، وسجل على ياقة الرابع اسم "اعتماد الدولة"[1].

---

[1] هو عبد الرحيم خان خانان، ابن القائد المشهور بيرم خان، تدرج في المناصب والولايات، وهو يعد أحد أهم الشخصيات المؤثرة في الإمبراطور أكبر حيث كان قائدًا ماهرًا وفيلسوفًا حكيمًا مما أهله إلى أن يحوز على ثقة كل من أكبر وولده جهانگير من بعده. لمزيد من التفاصيل انظر: أوبى كيجرى وال، "أسرة خان خانان في الهند"، مجلة ثقافة الهند، مج ٥٢، عدد ١(٢٠٠١)، ٦٦-٧٠؛

Naik, (C.R)., " 'Aba-R-Rahim Khan-E-Khanan, Subdar of Guajarat", Proceedings of the Indian History Congress, Vol. 14 (1951), 161-167.

[2] لم أتمكن من التعرف على شخصيته، وبالتالي تعذر الوصول إلى ترجمة له.

[3] وهو مهابت خان خانان اسفسهلار زمان بك الكابولي، كان من كبار رجال دولة المغول، ظهر في عهد أكبر، وبدأ بخدمة ولي العهد الأمير سليم جهانگير فيما بعد)، وزادت مكانته عند جهانگير بعد أن أصبح إمبراطورًا، حتى أن الأخير قام بترقيته إلى رتبتي قائد ١٥٠٠ وبخشي (أمين صندوق)، ومع ذلك فإن أكثر ما اشتهر بهم هابت خان كان انقلابه على الإمبراطور جهانگير عام١٠٣٧هـ/ ١٦٢٦م، وفي النهاية عفا عنه جهانگير بسعي من الأمير خورام، وتوفي مهابت خان في عام١٠٤٤هـ/١٦٣٤م. لمزيد من التفاصيل انظر:

ويشاهد ثلاثة رجال حول كفة الميزان الثانية، انهمك اثنان منهم في وضع صرر حمراء اللون في الكفة لتعادل وزن الأمير، بينما يقوم الثالث بوضع صرر من نسيج متنوع الألوان فوق بعضها أسفل الكفة تمهيدًا لاستخدامها في الوزن عند الحاجة.

ويلاحظ هنا أيضًا حرص المصور على اتساع مقدمة التصويرة بحيث وزع عليها خمسة عشرة صينية ذهبية اللون، تمثل نماذج من الأنواع المختلفة التي سوف يتم وزن الأمير بها، وقد احتوت إحدى عشرة منها منسوجات حريرية متنوعة الألوان، بينما وضع على الثانية عشر والثالثة عشر مجموعة من الحلي والأحجار الكريمة، ويشاهد على الصينية الرابعة عشر عدد من أواني العطور الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة، بينما رص بانتظام على الصينية الخامسة عشر والأخيرة عدد من الخناجر الذهبية المتنوعة الأشكال والمرصعة بالأحجار الكريمة. ويقف على يمين التصويرة أحد الأشخاص وهو يمسك بدفتر وقلم ربما يمثل الحاسب؛ إذ صور هنا وهو يرنو ببصره نحو المساعدين اللذين يقومان برص الصرر في كفة الميزان بما يرجح أنه يقوم بحساب ما يتم وضعه في كفة الميزان، هذا في الوقت الذي يقف على يسار التصويرة وبجوار الصواني الذهبية شخص يراقب كل ما يحدث ربما كان يمثل المشرف على الوزن.

وحرص الفنان هنا كذلك على إظهار طابع البذخ والثراء في عهد جهانگير، ويبدو هذا جليًا من السجاد ذي الزخارف المتنوعة الذي فرشت به الحديقة، ومن الجوسق الفاخر ذو الرفرف المائل الذي يبدو في مؤخرة التصويرة مزين بخورنقات متنوعة الأشكال، ويتوسطه باب يتقدمه ساتر عبارة عن سجادة حمراء اللون ذات إطار زيتوني اللون، نصب داخله سرير ذهبي، وتبدو أشجار الحديقة وأعشابها من خلف الجوسق.

ويعلو التصويرة مستطيل كتابي باللغة الفارسية نقش بخط النستعليق ترجمته:

قسمت كل البضائع بالمنزل وشعر خورام بسعادة وأعجبته أكثر هداياه

ويتضح في هذه التصويرة الطابع الفني في عهد جهانگير من حيث اهتمام المصور بطابع البذخ بصورة أكبر مما شهدناه في التصويرة السابقة، مع حرصه على تسجيل أسماء رجال البلاط للتعريف بهم، وإن اختلفت هذه التصويرة عن التصويرة السابقة في أن من يقوم بحفظ توازن الأمير هنا هما الإمبراطور نفسه ووزيره خان خانان، على عكس التصويرة السابقة الذي يتولى هذه المهمة فيها شيخان مسنان، هذا في الوقت الذي دارت أحداث الوزنة هنا في العراء خارج الجوسق وربما كان هذا هو السبب في أن الميزان يظلله هنا مظلة كبيرة حمراء اللون لحماية الحضور من أشعة الشمس، بينما في التصويرة السابقة نجد أن عملية الوزن تمت داخل الجوسق. ويبدو هنا أيضًاالاختلاف الكبير في شكل الميزان عن

Husain, (A)., "Mahabat Khan and Court Politics during Jahagir's Reign", Proceedings of the Indian History Congress, Vol. 54 (1993), 208-215.

[1] هو ميرزا غياث بك، اشتهر بلقبه اعتماد الدولة، وهو الد نورجهان زوجة الإمبراطور جهانگير، وهو كذلك جد الإمبراطورة ممتاز محل ابنة آصاف خان وزوجة الإمبراطور شاهجهان، وهو أمير فارسي الأصل، ويعد قبره الذي شيدته له ابنته الإمبراطورة نورجهان بمدينة أجرا أحد أهم المعالم الأثرية التي وصلتنا من عصر أباطرة المغول. لمزيد من التفاصيل انظر:

Okada, (A)., *A Jewel of Mughal India: The Mausoleum of I'timad Ud-Daulah*, (London: Oriente Lux series, 2008), 4-22.

الميـزان الـذي سـبق مشـاهدته فـي تصـويرة أكبـر سـواء مـن حيـث الشـكل أو الحجـم، وإن تميـز هـذا الميـزان بثراء ترصيعه بالأحجار الكريمة.

هـذا ويلاحـظ بعـض التشـابه بـين هـذه التصـويرة والتصـويرة السـابقة وهـو يتمثـل فـي حضـور رجـال الـبلاط والحاشـية لعمليـة الـوزن، مـع الاهتمـام بتصـوير القـائمين علـى عمليـة الـوزن مـن مشـرف، وحاسـب، وعـدد مـن الغلمـان لحمـل الصـواني ووضـع الأثقـال فـي كفـة الميـزان، وكـذلك فـي عـدم وجـود أيـة أشـخاص مـن الحضـور يمثلون عامة الشعب.

(لوحـة ٣): وزن الإمبراطـور شـاهجهان فـي يوم ميلاده القمري الثاني والأربعين الموافق٢٥ ربيـع أول١٠٤٢هـ/ ٢٣ أكتوبر ١٦٣٢م[1]

المخطوط: بادشاهنامه

الحفظ: المكتبة الملكية بقلعة وندسور – لندن

رقم الحفظ: RCIN 1005025.n

رقم التصويرة في المخطوط: V.71r

التأريخ: حوالي١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م

المقاييس: ٣٢.٢×٢٢.٩سم

يظهر من هذه التصويرة أن هذه الوزنـة قد أقيمت في داخل جوسق في إحدى الحدائق[2]، وبحسب ما دون في مخطوط بادشاهنامه فإن هذه المراسم تمت في الديوان الخاص بالقلعة الحمراء "لال قلعة" بدلهي[3]، ويشاهد فيها شاهجهان وهو جالس الجلسة الشرقية في إحدى كفتي الميزان الذهبي الذي نصب داخل الجوسق، وهو في وضع ثلاثي الأرباع ووجهه في وضع جانبي، وهو يرتدي قميص حابك رمادي اللون يعلوه جامة شفافة ربطت جهة اليمين أسفل الإبط، وشدت من الخصر بحزام ذهبي مرصع بالأحجار الكريمة ثبت فيه خنجر، وهو يرتدي سروال ضيق، بينما يعلو رأسه عمامـة صغيرة برتقالية اللون، وقد ظهر الإمبراطور في كامل زينته حيث زين بالأحجار الكريمـة ذات الألوان المختلفة، التي أحاطت بعنقه وعضده ومعصمه، كما زينت عمامته، وحرص الفنان على إحاطـة رأسـه بهالة ذهبية اللون، ويكاد يتطابق شكل هذا الميزان مع الميزان الذي سبق مشاهدته في التصويرة السابقة(لوحة ٢)، ويشـاهد هنـا عـدد مـن الصـرر الصـغيرة التـي نفـذت بـألوان مختلفـة وقـد تراصـت فـي الكفـة الثانيـة لتعـادل وزن الإمبراطور، ويمكننا التعرف على أقرب خمسة أشخاص للإمبراطور وهم أبنائـه الأربعـة داراشيكوه، وشـاه شـجاع،

[1] Randhawa, (M.S) and Kenneth,(G.J)., *Indian Painting*, The Scenes Themes and Legends, (Boston: Houghton Mifflin,1968) Pl.6; Beach, (M.C.) and Koch (E), *King of the World, the Padshahnama an Imperial Mughal Manuscript from the Royal Library, Windsor Castle*, (London:1997), pl.12, 39-44.

[2] ذكرت Wilma خطأ أن هذه اللوحة تعكس الوزنة الشمسية للإمبراطور شاهجهان في يوم ميلاده السابع والثلاثون، الذي أقيم في البلاط في قصر جواليور Gwalior بتاريخ ٣ جمادي الثاني ١٠٣٨هـ/ ٢٦ يناير ١٦٢٩م، كما جانبها الصواب كذلك في ذكر مقاييسها حيث ذكرت أنها ١٣.١×٩سم. لمزيد من التفاصيل انظر:

Wilma (K)., "Windsor Castle "BADSHAH NAMA" and It's Place in the Development of Historical Painting during the Reign of Shah Jahan1628-1658", (Ph.D, The University of Iowa, 1982), pl. XIII, 190-191.

[3] https://www.rct.uk/collection/1005025-n/the-weighing-of-shah-jahan-on-his-42nd-lunar-birthday-23-october-1632 (Accessed 8-7-2019).

وأورانگزيب (عالمگير فيما بعد)، ومراد بخش، أما الخامس فهو وزيره ووالد زوجته آصاف خان[١]، بينما يقف خلف كتفه الأيمن ابن أخيه وصهره جعغر خان، ويحيط بهم باقي رجال البلاط والنبلاء، بينما يقف الحراس في المؤخرة، وقد تركت مساحة مثلثة في وسط التصويرة بحيث تشير مباشرة إلى الإمبراطور، بطريقة تسمح لعين المشاهد بالتركيز على الإمبراطور وتضعه في مركز الأهمية في التصويرة[٢]. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الوزن كان قد حدث في نفس يوم استلام العمل للسفير الإيراني محمد علي بك، الذي صور مرتديًا جامة برتقالية اللون على يمين التصويرة[٣].

ويمكننا مشاهدة أربعة من رجال الدين على يمين مقدمة التصويرة وهم يرفعون أيديهم ربما في إشارة إلى الدعاء لله أن يتقبل صدقة الإمبراطور، كما يمكن ملاحظة مميزات التصوير المغولي في عصر الإمبراطور شاهجهان في هذه التصويرة من حيث إضفاء طابع الترف والبذخ الذي يبدو بشكل واضح من خلال التذهيب والتضاد بينه وبين اللون الأبيض الذي غلب على لون الجوسق، برفرفه المائل ذي اللون الأحمر، كما يستشف ذلك أيضًا من خلال السجاجيد الفاخرة التي فرشت سواء داخل أو خارج الجوسق الذي تبدو قمته متوجة بقبتين بصليتين الأمر الذي يتطابق مع الجوسق الذي لا يزال قائمًا إلى الآن كمعلم مهم من معالم القلعة الحمراء بمدينة أجرا.

كما يمكن مشاهدة توقيع المصور بالمداد الأسود علي عتب الجوسق الأبيض أسفل شاهجهان مباشرة بصيغة "عمل بولا" Bhola [٤]، وقد نجح بولا هذا في التعبير عن الحشود التي تتابع هذا الحدث من أبناء البيت الإمبراطوري ورجال البلاط كما صور لنا لأول مرة سفير إحدى الدول الذي شارك بالحضور، وهو الأمر الذي أكد عليه نص مخطوط بادشاهنامه الذي وردت هذه التصويرة في ثناياه بما ترجمته "... كان "الإمبراطور محاطًا بهالة إلهية، وتم وزنه مقابل الذهب والفضة والأشياء المعتادة الأخرى ... وفي هذا اليوم الميمون مُنح محمد علي بك سفير بلاد فارس رداء الشرف المطرز بالذهب والعديد من الهدايا الأخرى وأُذن له بالمغادرة[٥].

وقد حرص المصور هنا على حشد الحضور بصورة أكبر من التصويرتين السابقتين، في مقابل عدم تصويره للقائمين على عملية الوزن اللذين سبق مشاهدتهم في التصويرتين السابقتين.

---

[١] هو أبو الحسن آصاف خان ابن اعتماد الدولة ووالد الإمبراطورة ممتاز محل زوجة شاهجهان، وأخ للإمبراطورة نورجهان زوجة جهانگير، ولاه جهانگير ولاية أجمير، وتقلب في المناصب إلى أن تقلد منصب الوزير الأول في عهد شاهجهان في الفترة ١٠٣٧-١٠٥٠هـ/١٦٢٨-١٦٤١م، توفي في إحدى المعارك عام١٠٥٠هـ/١٦٤١م ودفن في لاهور بالقرب من مدفن كل من أخته نورجهان وزوجها الإمبراطور جهانگير. لمزيد من التفاصيل انظر:

Afzal Khan, (M)., "Position of I'timad Ud-Daula's Family During the reign of Shah Jahan", *Proceedings of the Indian History Congress*, Vol. 39, Vol.I, (1978) 437-457; Findly,(E.B)., *Nur Jahan Empress of Mughal India* (London: Oxford University press, 1993), 263-272.

[2] Wilma, "Windsor Castle BADSHAH NAMA",190-191.

[3] https://www.rct.uk/collection/1005025-n/the-weighing-of-shah-jahan-on-his-42nd-lunar-birthday-23-october-1632 (Accessed 8-7-2019)

[٤] لم يصلنا الكثير من الأعمال التي تنسب إلى هذا المصور وتعد أعظم أعماله هي ما وصلتنا في ثنايا مخطوط بادشاهنامه، ويمكننا أن نستشف أن أسلوبه تميز بالطابع الزخرفي والميل إلى التأنق، والواقعية، مع غلبة التذهيب على تصاويره انظر:

Iftikhar, (R)., "Cultural Contribution of Mughal Ladies", *South Asian Studies A Research Journal of South Asian Studies* Vol. 25, No. 2, July-December (2010): 329.

[5] https://www.rct.uk/collection/1005025-n/the-weighing-of-shah-jahan-on-his-42nd-lunar-birthday-23-october-1632 (Accessed 8-7-2019)

(اللوحتان ٤-٥) مراسم الاحتفال بوزن الإمبراطور[١]

التاريخ :١٧٧٤م (١١٨٧-١١٨٨هـ)

المكان: مدينة فايز آباد- شمال الهند

المخطوط: ألبوم جنتيل Gentil Manuscripts[٢]

الحفظ: متحف فيكتوريا وألبرت بلندن

رقم الحفظ :IS.25:2-1980

نفذ بالألوان المائية على الورق

المقاييس: ٣٧×٥٣ سم

تمثل هذه التصويرة مراسم الاحتفال بوزن الإمبراطور من خلال ثلاثة مشاهد متتالية، إذ رسم المصور الإمبراطور في المشهد الأول وهو جالس على عرشه أسفل المظلة وخلفه حراسه، ويحيط به رجال البلاط الذين وزعوا في صفين على جانبيه، بحيث بدا الإمبراطور في مركز الحدث (لوحة ٤)، وقد وزع أمام الإمبراطور عشر صوان مستطيلة الشكل وضع عليها العديد من الأصناف تمهيدًا لوزنها، ويشاهد في وسط التصويرة راقصتين تقومان بحركات تعبيرية، وخلفهن عدد من الموسيقيات وزعن في مجموعتين، وعلى يمين ويسار التصويرة يمكننا مشاهدة البضائع الأخرى التي أعدت تمهيدًا للوزن، فعلى اليمين يشاهد الحبوب والغلال، بينما نشاهد على اليسار ثلاثة عشر صينية رص عليها حلي ومجوهرات مختلفة وغيرها من المواد النفيسة، ويبدو خلفهم عدد من الرجال وبصحبتهم مجموعة من الخيول والفيلة تمهيدًا لتوزيعهم كعطايا على كبار القادة ورجال الحاشية.

أما المشهد الثاني فصور على يسار مقدمة التصويرة حيث جلس الإمبراطور على سريره يستقبل الهدايا المقدمة إليه في هذا اليوم (لوحة٥)، ويشاهد فيه الإمبراطور على سريره ويحيط برأسه هالة مستديرة ويشاهد خلفه حارسيه، ويقف أمامه عدد من الرجال وهم يقدمون له فروض الولاء والطاعة، ويشاهد خلفهم مجموعة من النسوة وقد حملت إحداهن مجموعة من التحف الثمينة تمهيدًا لإهدائها للإمبراطور في هذه المناسبة، وقد وزع أمام الإمبراطور منضدتان وصينية رص عليهم الهدايا التي تم تقديمها له، أما المشهد الثالث فيصور موضوع الوزن نفسه، إذ يشاهد فيه الإمبراطور وهو جالس في كفة الميزان بينما وضعت الأثقال في الكفة الأخرى، واصطف خلف الإمبراطور عدد من رجال بلاطه، بينما يشاهد خلفهم سريره وخلفه ثلاثة رجال يحمل كل منهم صينية مملوءة بالمواد النفيسة تمهيدًا لوزنها

---

[1] http://collections.vam.ac.uk/item/O405318/the-mughal-emperor-and-his-album-page-unknown/ (Accessed 7-9-2019)

[٢] يحتوي هذه المخطوط على ٨٨ لوحة تصويرية مرسومة بألوان مائية غير شفافة، وهي من تنفيذ الفنانين الهنود، وأغلب هذه التصاوير يصاحبها شرح باللغة الفرنسية، ويتناول هذا الألبوم مجموعة من العادات والتقاليد الهندية إضافة إلى مراسم البلاط والاحتفالات الكبرى، وملامح المجتمع الهندي، وقد زوق هذا المخطوط بأمر من الكولونيل جان بابتيست جنتل (١٧٢٦-١٧٩٩) وهو المسئول الرسمي لشركة الهند الشرقية الفرنسية، ومن المرجح أن هذا الألبوم اشترك فيه على الأقل ثلاثة مصورين هنود. لمزيد من التفاصيل انظر:

Archer Mildred, *Company Paintings Indian Paintings of the British period Victoria and Albert Museum Indian Series* (London: Victoria and Albert Museum, Maplin Publishing, 1992); Chanchal Dadlani, "Transporting India: The Gentil Album and Mughal Manuscript Culture", *Art History*, Vol. 38, N.4, September (2015), 748-76.

فـي مقابـل الإمبراطـور، أمـا علـى يمـين مقدمـة التصـويرة فيمكننـا مشـاهدة أحـد المنـاظر النـادرة إذ يشـاهد فيـه عـدد مـن رجـال الـبلاط وهـم يقومـون بتوزيـع الصـدقات ومـا تـم وزنـه علـى الفقـراء والمحتـاجين، وقـد حـرص المصـور علـى التنويـع فـي سـحن وأعمـار وملابـس هـؤلاء الفقـراء ربمـا كدلالـة علـى أن هـذه الصـدقات لا تستثني أحدًا من أبناء وطوائف المجتمع الهندي.

وبصـفة عامـة فـإن هـذه التصـويرة تعـد تسـجيلًا واضـحًا لتفاصـيل الاحتفـال بـوزن أبـاطرة وأمـراء المغـول، وربمـا ذلـك يعـود بالدرجـة الأولـى إلـى طبيعـة المخطـوط التسـجيلي والتـوثيقي لجميـع منـاحي الحيـاة فـي المجتمـع الهنـدي إبـان فتـرة حكـم الإمبراطـور أبـي المظفـر جـلال الـدين محمـد شـاه عـالم الثـاني بـن عـالمگير الثـاني الـذي حكـم فـي الفتـرة مـن ربيـع أول ١١٧٤–رمضـان ١٢٢١هـ/أكتـوبر ١٧٦٠– نـوفمبر ١٨٠٦م، ويعـد هـذا الألبـوم أحـد المخطوطـات المتـأثرة بالأسـلوب المبكـر لشـركة الهنـد الشـرقية المتسـم بالطـابع التسـجيلي والتـوثيقي، ويبـدو ذلـك جليًـا فـي الأرقـام التـي سـجلت علـى بعـض التجمعـات وعناصـر التصـويرة، مـع عـدم اهتمـام المصـور بالطـابع الفنـي والزخرفـي، فبـدت التصـاوير تخطيطيـة خاليـة مـن التفاصـيل ونـادرًا ما تطلى بالألوان.

ب- رسوم وزن أباطرة وأمراء المغول في لوحات بعض المستشرقين

(لوحة ٦): وزن إمبراطور دلهي في يوم ميلاده[1]

الحفظ : Liszt Collection

رقم الحفظ: C20160208_1551 ref

الرسام : Jan Luyken[2]

التاريخ: ١١٠٠هـ/١٦٨٩م

يشاهد في هذا الرسم ميزان ضخم علقت عارضته في حلقة تتدلى من أعلى، وينتهي كل طرف من طرفيها برأس تنين يقبض بفمه على حلقة يتدلي منها ثقل يتدلى منه ثلاث سلاسل كبيرة، وقد ثبت في السلاسل كفتا ميزان مستديرتان، يشاهد في إحداهما الإمبراطور جالس القرفصاء في وضعية غريبة بحيث لا يبدو منه سوى ظهره وجانبه، بينما وضع في الكفة الأخرى أثقال صغيرة كروية الشكل، ويقف أمام هذه الكفة رجلان منهمكان في إضافة الأثقال المعادلة لوزن الإمبراطور، ويحيط بهما عدد من الغلمان الذين أحضروا عدد من الصواني الممتلئة بالأثقال لوضعها في كفة الميزان، ويقف بالقرب من الإمبراطور حارسان يمسك كل منهما برمح، ويبدو في الجهة الأخرى من القاعة جمع غفير من الأشخاص وهم يتابعون عملية الوزن، ويزين أحد جدران القاعة عدد من التروس

---

[1]https://www.fotolibra.com/gallery/1355421/king-of-delhi-weighed-on-his-birthday-in-scales-india-jan-luyken-charles-angot-1689/?search_hash=2b316507900535f6bbfda65326e31ce9&search_offset=0&search_limit=100&search_sort_by= (Accessed 8-7-2019)

https://www.magnoliabox.com/products/king-of-delhi-weighed-on-his-birthday-lc20160208-1551 (Accessed 8-7-2019).

[2] هو يوهانس لويكن من مواليد أمستردام في ٢ربيع أخر ١٠٥٩هـ/ ١٦أبريل ١٦٤٩ وقد توفي في ربيع أول ١١٢٤هـ/أبريل ١٧١٢م، وهو رسام وشاعر هولندي، له ديوان شعري، وكان يعمل رسامًا للكتب، ذكر البعض أنه ترك أمستردام في عام١١١١هـ/١٦٩٩م وعاد إليها مرة أخرى عام١١١٧هـ/١٧٠٥م. لمزيد من التفاصيل انظر:

Barnes, (H.D)., *The Butcher, the Baker, the Candlestick Maker: Jan Luyken's Mirrors of 17th-century Dutch Daily Life*, (Hempstead, Emily Lowe Gallery, 17 September - 31 October 1995, Hofstra Museum, 1995), 2-15.

والسيوف، بينما تتدلى الستور من سقفها، والقاعة مزودة بثلاثة عقود العقد الأوسط أكثرهم اتساعًا، ويشاهد خارج القاعة عدد من الفيلة وهى ترفع خراطيمها بما يعكس الجو الاحتفالي المصاحب لهذه الوزنة.

وبصفة عامة فإنه يتضح من تاريخ هذا الرسم ١١٠٠هـ/١٦٨٩م أنه يصور لنا عملية الوزن في عهد الإمبراطور أورانگزيب(عالمگير) الذي حكم في الفترة ١٠٦٩-١١١٩هـ/١٦٥٨-١٧٠٧م، كما يعكس لنا رؤية الأوروبيين لهذا الاحتفال، إذ يبدو أن المصور الذي نفذ هذا الرسم ربما كان يقف في زاوية لم تمكنه من رؤية الإمبراطور، كما يختلف هذا المنظر التصويري عما شاهدناه سابقًا في التصاوير المغولية الهندية إذ استطاع الرسام أن يعبر عن الحشود التي تتابع الوزن وكذلك القائمين عليه، وأيضًا عن الجو الاحتفالي الذي يدور خارج القاعة الذي يتمثل في رسم الأفيال، كما نجح في التعبير عن شكل الديوان الخاص وزخارفه من الداخل.

(لوحة ٧): رسم يمثل وزن الإمبراطور المغولي في يوم ميلاده عام١١٩٦ﻫ/١٧٨٢م بالجوسق الإمبراطوري[1]

التأريخ :١٢١٤ﻫ/١٧٩٩م

الرسام: James Roberts[2]

يبدو من تاريخ هذا الرسم أن هذه الوزنة تخص الإمبراطور أبي المظفر جلال الدين محمد شاه عالم الثاني بن عالمگير الثاني الذي حكم في الفترة من ربيع أول ١١٧٤-رمضان ١٢٢١هـ/أكتوبر ١٧٦٠- نوفمبر١٨٠٦م، ويظهر في هذا الرسم عدد من الأعمدة شد عليها سرادق أشبه بخيمة كبيرة، ويتوسطها ميزان عملاق نصب على قائم واحد يرتكز على ثلاثة أرجل، ثبت في أعلاه حلقة ربط بها سلسلة يتدلي منها قائم مستعرض، ويتدلى من كل طرف من طرفي هذا القائم ثلاث سلاسل تنتهي بكفة ميزان ضخمة، ويشاهد الإمبراطور وهو يقف في الكفة اليمنى مرتديًا كامل زيه، وهو يضع يده اليسرى على خاصرته بينما يمسك إحدى سلاسل الميزان بيده اليمنى، كما يشاهد أمام الكفة اليسرى أحد الأشخاص وهو يضع سبائك ذهبية لتعادل وزن الإمبراطور، وقد وقف إلى جواره أحد المساعدين وهو يحمل صينية ممتلئة بالسبائك الذهبية، وقد حرص الفنان على رسم حشد من الأشخاص في أوضاع مختلفة وهم يتابعون عملية الوزن، وقد أمسك بعضهم بالرماح، بينما يشير البعض الأخر بيديه في إشارات مختلفة تدل على التعجب والانبهار، على حين يميل البعض الآخر بجسده في وضعية ركوع دلالة على التبجيل للإمبراطور، كما يظهر أحد الأشخاص في مقدمة التصويرة وهو يسجد أمام الإمبراطور.

ويعلو الرسم نص باللغة الإنجليزية جاء فيه:

Engrave for Millar's New and complete system of universal of geography.

وسجل أسفله عبارة بالإنجليزية نصها:

Ceremony of Weighing the Great Mogul

---

[1] http://www.columbia.edu/itc/mealac/pritchett/00routesdata/1700_1799/latermughals/drawings/drawings.html (Accessed 8-7-2019).

[2] https://www.gettyimages.in/detail/news-photo/ceremony-of-weighing-the-great-moghul-on-his-birthday-19th-news-photo/526932308?adppopup=true (Accessed 8-7-2019).

وهو رسام بريطاني عاش في الفترة ١١٣٩-١٢١٤ه/ ١٧٢٥-١٧٩٩م، وصلنا من إنتاجه العديد من الرسوم اختصت الهند بالقسم الأكبر منها.

Library,(W)., *A Checklist of Painters, C1200-1994 Represented in the Witt Library* (London: Courtauld Institute of Art, 1995),430.

وبالبحث تبين أن هذا الرسم كان جزءًا من كتاب ألفه جورج هنري ميللر بمساعدة العديد من المتخصصين بعنوان .New and Complete System of Universal of Geography، وهو عبارة عن تاريخ ووصف للعالم وقت تأليفه بما في ذلك التاريخ القديم والمعاصر لجميع البلدان الأوروبية والآسيوية والأفريقية والأمريكية، وهو ينقسم إلى إمبراطوريات وممالك وولايات وجمهوريات ومستعمرات، ويشتمل على ١٢٠ رسمًا، وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في لندن عام ١٧٨٢م[١].

وهذا الرسم قد تميز بصفة عامة بأنه يصور لنا الميزان بشكل مختلف عما شاهدناه في التصاوير والرسوم السابقة، وإن كان يتشابه مع الرسم السابق(لوحة٦) في عدم الاهتمام بتنفيذ سحن الوجوه، كما أنه عبر لنا عن نفس زاوية مشاهدة الاحتفال من داخل الجوسق، وبعين الضيف الذي يسجل الحدث بتفاصيله المختلفة.

(لوحة ٨): رسم يمثل وزن الإمبراطور المغولي في الديوان الخاص بقلعة أجرا[٢]

التاريخ:(١٣١٢-١٣١٣هـ)/ ١٨٩٥م

الرسام: مجهول

يبدو هذا الرسم أكثر بساطة من الرسمين السابقين، ويظهر في منتصفه ميزان معلق، ويجلس الإمبراطور في كفة مربعة، وهو يبدو بلحية وشارب أسود اللون، ويرتدى عمامة مزينة بالريش، وتبدو الكفة الأخرى للميزان مستديرة الشكل ويجلس بجوارها أحد الأشخاص على الأرض مباشرة وهو يقوم بوضع الصرر فيها، ويقف خلف الميزان عدد من الأشخاص، نفذوا بشكل يتسم بالبساطة وهم يتابعون عملية الوزن دون أن يبدو عليهم أية ملامح أو إشارات تعبر عن الاهتمام بما يدور أمامهم، ويلاحظ أن هذا الرسم يسوده الطابع العربي أكثر من الطابع المغولي الهندي، كما يتضح من سحن الوجوه والملابس وأغطية الرؤوس، الأمر الذي يدفع إلى الاعتقاد بأن الرسام لم يشاهد هذا الاحتفال، وإنما كان يرسم من خياله أو من خلال وصف أحد الأشخاص له، وبصفة عامة فإن أسلوبه يتسم بالطابع الخطي الذي يغلب عليه التظليل والسرعة في التنفيذ مع عدم الاهتمام بالتفاصيل، وهذا يبدو جليًا في السجادة التي فرشت أسفل الميزان، والتي اكتفي الرسام هنا بالتعبير عنها من خلال عدد من الخيوط البسيطة المتجاورة والمتقاطعة.

وهذا الرسم ورد في كتاب The Land of the Veda المطبوع في نيويورك عام ١٨٩٥م، وهو ناتج على ما يبدو من تصور عام لدى الفنان لما يدور أثناء عملية الوزن أكثر من كونه قائم على مشاهدة حقيقية للوزن، ولم يحد William مؤلف هذا الكتاب إذا كان هذا الرسم من تنفيذه أم من تنفيذ فنان آخر[٣].

ويمكننا أن نستشف من خلال نصوص هذا الكتاب أن الرسام لم يشاهد بالفعل مراسم الوزن، وأن هذا الرسم نفذ ليعكس وصف السير توماس رو "Thomas Roe" أول سفير إنجليزي لدي الإمبراطورية عن وزن الإمبراطور جهانگير حيث ذكر مؤلف الكتاب ما ترجمته"...ذكر السير توماس رو أول سفير إنجليزي للإمبراطورية، والذي ظل

---

[1] https://catalog.hathitrust.org/Record/100281738

[2] William Butler, *The Land of the Veda*, (New York: 1895), 123.

[٣]كتب المؤلف عنوان فرعي بجوار عنوان الكتاب ترجمته أن هذا الكتاب يمثل مذكرات شخصية له عن الهند، وقد أضاف في مقدمة الكتاب أنه نتاج لحوالي ١٥ عامًا من الدراسة والتحليل. لمزيد من التفاصيل انظر: William, *The Land of the Veda*, 3-4.

هناك لعامين بأنه شهد احتفال وزن الإمبراطور مقابل الأوزان المختلفة..."[1]. كما أضاف تعليقًا على هذا الرسم "...في شبابي قرأت كثيراً الوصف الرائع الذي كتبه السيد توماس رو أول سفير لانجلترا لدى الهند وآخرون، وهم يصفون القوة والمجد للمغول العظام، ذلك الوصف الذي يشبه ليالي خيالية منه إلى الحقيقة، حيث سمعت أوروبا لأول مرة عن البلاط، وتاج محل، وعرش الطاووس، والديوان الخاص، ووزن الإمبراطور، حينما كان يوزن الإمبراطور اثنتي عشرة وزنة في مقابل الذهب والفضة ثم توزع العطور والأشياء الثمينة على السكان، لكن هذه الكتابات كان ينظر إليها دائما من قبل العديد باعتبارها من البذخ وإنها بعيدة عن الحقيقة ومستمدة من خيالهم عن هذه الأحداث التي تختلف تماما عما يحدث في البلاط الأوروبي..."[2].

ثانيًا: الدراسة التحليلية

سوف أقوم هنا بتحليل تصاوير ورسوم وزن أباطرة وأمراء المغول في تصاوير المدرسة المغولية الهندية وفي بعض رسوم المستشرقين مستعينًا في ذلك بما ورد عنها في متون المصادر التاريخية وكتابات الرحالة والمستشرقين، وقد قمت بتقسيمها إلى عدد من العناصر على النحو التالي:

١- الأصول التاريخية لوزن أباطرة وأمراء المغول٢- أسباب عقد الوزن ووقته ٣- مكان وموضع انعقاد الوزن
٤-من يحق له الوزن ٥- ما يوزن به الأباطرة والأمراء ٦- المشرفون على عملية الوزن
٧-المدعوون لحضور ومشاهدة الوزن ٨- مظاهر الاحتفال بالوزن ٩- ملابس وحلي من يتم وزنهم
١٠- أشكال الميزان ١١- توزيع الهبات والمناصب وما تم وزنه ١٢ – استمرار الوزن في الهند بعد المغول

١- الأصول التاريخية لوزن أباطرة وأمراء المغول:

أمدتنا المصادر التاريخية والمراجع المتخصصة بمعلومات تشير إلى أن عادة الوزن التي كانت شائعة في عهد أباطرة المغول خلال الفترة ١١-١٣هـ/ ١٧-١٩م، ذكرت أنها كانت تؤدى مرة في وقت الميلاد الشمسي للإمبراطور ومرة أخرى في يوم ميلاده القمري في كل عام من أعوام حكمه، وكان الإمبراطور يوزن خلالها في مقابل أوزان مختلفة من (الذهب والفضة والمجوهرات والحديد والأرز والملح وغيرها...) ثم توزع بعد ذلك على المحتاجين[3]. ويفهم منها أيضًا أن الوزن كان يرتبط باحتفال عده البعض ثاني أكثر الاحتفالات إثارة لدى أباطرة المغول بعد الاحتفال بعيد النوروز[4]، ومما يؤكد على أهميته أنه قد جرت العادة على أن يتم تسجيل هذا الحدث في المذكرات السنوية الشخصية للإمبراطور، كما أشارت إليه عدد من مذكرات الدبلوماسيين الأوروبيين والتجار والمبشرين، وكذا العديد ممن كانوا يحضرون هذا الاحتفال من شخصيات البلاط المغولي[5] الأمر الذي أكدته أيضًا التصاوير والرسوم موضوع الدراسة.

---

[1] William, *The Land of the Veda*, 122.

[2] William, *The Land of the Veda*, 11.

[3] Schmiedchen, (A)., *The Ceremony of Tulāpuruṣa: The Puranic Concept and the Epigraphical Evidence, Article from Book Script and Image: Papers on Art and Epigraphy*, Edited by Gail. (A,J) and Others., (Delhi,: 2006),165.

[4] Schmiedchen, *The Ceremony of Tulāpuruṣa*, 165.

[5] Calabria, (M)., *Mughal Munificence: Care and Concern for the Poor in Islamic Hindustan from Tuladan to the Taj, article from Book: Poverty and Wealth in Judaism, Christianity, and Islam*, ed., Kollar, (N.R) and Shafiq, (M), (New York: 2016), 33.

وبالبحث عن أصل وزن الأباطرة والأمراء تبين أن هذا الحدث لم يرد إلا عند المغول من الحكام المسلمين، وإن كانت بعض المصادر الدينية قد أشارت إلى قصة وزن النبي يوسف عليه السلام الذي بيع في مصر في مزاد خصص لذلك، وقد ذكر البغوي هذه القصة نقلاً عن وهب بن منبه عند تفسيره للآية ٢٠ من سورة يوسف (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) حيث قال"... قدمت السيارة بيوسف مصر فدخلوا به السوق يعرضونه للبيع، فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكًا وحريرًا، وكان وزنه أربعمائة رطل، وهو ابن ثلاث عشرة سنة، فابتاعه قطفير من مالك بن ذعر بهذا الثمن..."[١]. وقد وصلتنا بالفعل بعض التصاوير التي صور فيها يوسف وبجواره ميزان كبير وقطع ذهبية وأحجار كريمة استخدمت في وزنه[٢]. وهذا النص يعد في الواقع من النصوص المهمة التي وصلتنا وتشير إلى وزن الشخص في مقابل أثقال مختلفة ومتنوعة عالية القيمة.

ويذكرنا هذا الحدث أيضًا ببعض ما كان يتم – في عدد قليل من المرات– أثناء احتفال الفرس بعيد النوروز في بداية العام الإيراني، حيث كان يتم وزن شعر الرأس بعد حلقه، إذ يذكر خواندامير في تاريخه في عهد الشاه إسماعيل أنه بعد يوم ميلاد سام ميرزا[٣] تم حلق شعر رأسه وتم وزن هذا الشعر في مقابل الذهب الذي تم توزيعه على الفقراء[٤].

وبالرجوع إلى المصادر المغولية تبين لنا أن البعض قد أشار إلى أن أباطرة وأمراء المغول ربما قاموا بوزن أنفسهم كوسيلة غير تقليدية منهم لدفع الزكاة أو توزيع الصدقات، ومما ساعد على ذلك أن بعض العلماء وقتها وافقوا على شرعية هذا الحدث لأنهم وجدوا نظيرًا له في السنة النبوية كما سبق أن أشرنا سابقًا، يؤكد ذلك ما ذكره محمد صالح كانبو في يوميات شاه جهان ما ترجمته "... على الرغم من أن هذا النوع من الصدقات لم يرد ذكره في الشرع، إلا أن علماء بلادنا متفقون على أن هذا النوع من الصدقة هو أفضل أنواع الزكاة التي يمكن أن تدفع بلاء الجسد والروح، لذا فقد تم الرضا عن اختيار هذه الطريقة التي بدأت في عهد الإمبراطور أكبر، الذي كان مثل أشعة الشمس في العالم من حيث الثبات والنقاء، وبهذه الطريقة حقق الفقراء أمانيهم، وإذا علمنا أن العقيقة التي هي العرف المتبع في سنة النبي وصحابته أجمعين تقضي بأنه في اليوم السابع للمولود يتم حلق شعر رأسه[٥] ويوزن

---

[١] البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن أو تفسير البغوي، ج٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٤٨٢.

[2] Minissale,(G).,*Image of Thought: Visuality in Islamic India 1550-1750* (Cambridge Scholars publishing, 2009), 156.

[٣] هو ابن الشاه اسماعيل الصفوي ولد عام٩٢٥هـ/١٥١٨م، ويعد سام ميرزا واحدًا من أشهر أمراء الدولة الصفوية، كان شاعرًا أديبًا ولي خرسان وأذربيجان، توفي في عام ٩٧٥هـ/١٥٦٧م. لمزيد من التفاصيل انظر:

Sam Mirza., *The Tuhfa I Sami (Section V) of Sam Mirza Safawi. Edited in the original Persian, with an index, Persian and English prefaces, variants and notes, by Mawlawi Iqbal Husain* (India: Patna University, 1934).

[4] Minissale, *Image of Thought: Visuality in Islamic India*, 156.

[٥] روى أحمد والطبراني وابن ماجة وصححه عن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كل غلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى". انظر: أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، ج٣٣ (مصر: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١)، ٣٥٦، حديث ٢٠١٨٨؛ الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ج٧، (القاهرة: ١٩٩٤)، ٢٠١، حديث رقم٦٨٢٩.

شعره بالفضة وتوزع كصدقة[1]. وقد فتحت تلك السنة الباب لجواز هذه العادة..."[2]. ويبدو مما سبق أن طقوس الوزن كانت بمثابة وسيلة للتخفيف من حاجة الفقراء، التي كانت من واجبات الإمبراطور كنوع من أنواع النشاط الخيري الاجتماعي، مثله مثل باقي الاحتفالات الإسلامية، أو عند دخول الإمبراطور لمدينة، أو زيارته لضريح، حيث كان يحرص وقتها على توزيع الأموال[3].

وعلى الرغم من محاولة البعض إيجاد صلة إسلامية بين ما ورد في السنة النبوية من حلق شعر الرأس والتصدق به للمولود وبين وزن الإمبراطور والتصدق بوزنه يوم ميلاده، إلا أن هناك فريق أخر رجح أن هذه العادة ربما كانت ذات أصول هندوسية، كما ذكر Calabria[4]. الذي أيده كل من Michael and Dina[5]، يدعم هذا الرأي أيضًا ما ذكره الإمبراطور جهانگير نفسه في مذكراته إذ يذكر أنه "... في يوم الخميس (١٧ ربيع١٠٢٢هـ/٥ مايو ١٦١٣م) تم عقد الوزنة الشمسية في مقر مريم زمامي حيث وزنت نفسي طبقاً للتقاليد الهندوسية...." [6].

وبالبحث في مصادر التراث الهندوسي تبين أن وزن الحكام ورد صراحة في العديد منها، من ذلك ما ورد في الأدب البوراني Purana [7] وكذلك في المصادر السنسكريتية الاخرى حيث كانت تسمى وقتها Tulāpuruṣa، وقد أشير إليها اختصارًا في المصادر بعد ذلك بمصطلح تولادان tulādāna و Tulābhāra[8]. التي تعني عندهم عادة عادة وزن الملوك في مقابل الذهب وتوزيعه على البراهمة، لذا فقد أطلق عليها أيضًا mahādāna أي العطية الأولى أو الهدية الكبرى، ورجح البعض أن هذا الطقس يعود بحسب الأدب البوراني إلى الفترة مابين ٦٠٠-١٠٠٠ ما قبل الميلاد، حيث وصلنا أسماء للعديد من الحكام البراهمة الذين قاموا بتنفيذ هذه العادة وفقًا لكتب الفيدا[9]. لأنها لأنها كانت تعد من التقاليد المتبعة من قبل حكام الهندوس منذ القرن الأول الهجري/الثامن الميلادي، عن طريق

---

[1] ورد عند الترمذي والحاكم والبيهقي عن علي، قال: عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن بشاة فقال: «يا فاطمة، احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة»، فوزنوه فكان وزنه درهما أو بعض درهم "انظر: الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق أحمد شاكر وآخرون، ج٤ (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ١٩٧٥م)، ٩٩، حديث رقم ١٥١٩؛ أبو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ج٤ (بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٠) حديث رقم ٤٥٨٩، ج٤ ص٢٦٥؛ البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ج٩ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ٥١١، حديث رقم ١٩٢٩٨.

[2] Beach, (M.C.) and Koch (E), *King of The World: the Padshahnama – an Imperial Mughal Manuscript from the Royal Library, Windsor Castle*, (London, 1997), 39.

[3] Lefèvre., (C).,"Recovering a Missing Voice from Mughal India: The Imperial Discourse of Jahāngīr (r.1605-1627) in His Memoirs", *Journal of the Economic and Social History of the Orient*, Vol. 50, No. 4 (2007), 471.

[4] *Jahangirnama*, 139; Calabria., *Mughal Munificence*, 36.

[5] Michael and Dina, (P)., *A Teardrop on the Cheek of Time: The Story of the Taj Mahal, Random House* e-Books, Version 1.0, 2010, Chapter7.

[6] *Jahangirnama, Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, Translated, Edited Tbackston, (W.M)., (New York, 1999), 139.

[7] Purana تشير إلى الأدب السنسكريتي الذي سجل التاريخ الثقافي الواسع للهند بما في ذلك الأساطير التاريخية والاحتفالات الدينية والفنون والعلوم المختلفة، يبلغ إجمالي كتبها ١٨ تحتوي على أكثر من ٤٠٠٠٠٠ مقطع يعود تاريخها إلى عدة قرون قبل الميلاد. لمزيد من التفاصيل انظر: https://www.wisdomlib.org/purana. (Accessed 6/6/2019)

[8] Schmiedchen., *The Ceremony of Tulāpuruṣa*, 150.

[9] Schmiedchen., *The Ceremony of Tulāpuruṣa*, 145-146.

تقديم ما يعادل وزنهم ذهبًا وفضّة أو غيرهما من المواد الثمينة، وتقديمها للبراهمة كتأكيد على عظمة وقوة ملكهم[1]. ومما يدعم ذلك أن الوزن لا يزال يمثل موضوعًا تصويريًا شائعًا في الفن الشعبي الهندوسي المرتبط بالإله كريشنا[2]، كريشنا[2]، من ذلك تصويرة هندوسية تمثل الإله كريشنا وهو جالس في كفة الميزان بينما تقوم زوجاته بوزنه في مقابل مقابل الذهب (لوحة٩)

والذي يهمنا هنا هو مصطلح Tulādān الذي لا يزال مستخدمًا حتى الآن بين الهندوس للدلالة على هذه العادة، وهو يعني بالسنسكريتية "الوزن في الميزان"، وبالبحث عن أصل Tulādān تبين أنها واحدة من ستة هدايا أو عطايا كانت تقدم بقواعد مفصلة كهدية إلى أحد الإلهين الهنديين فشنو أو إندرا[3]، ودائمًا ما تعتبر النصوص المقدسة Dāna أي تقديم الهدايا إلى الأشخاص المحتاجين كعمل ذي قيمة عظيمة، وأصبح وزن النفس في مقابل الفضة أو الكافور أو غير ذلك من المواد المفيدة والتبرع بها موضع إقبال[4]، وهناك من رجح أن تولادان قد اقتصرت اقتصرت عندهم على الملوك العظماء فقط[5]، وربما يدعم هذه الآراء أن هناك نصوصًا مقدسة كتبت فيما بين ١٠٠٠–١٣٠٠م فسرت منح الهدية من الحاكم كواجب ديني مقدس[6]. وكان هذا الطقس يمر عندهم بثلاثة مراحل على النحو التالي:

١- Homa[7]

---

[1] "Gifts and Gift Giving," Brill's Encyclopedia of Hinduism (Leiden: Brill,2010), 749; Calabria, *Mughal Munificence*, 36.

[2] كريشنا هو التجسيد الثامن والأهم من بين تجسيدات فشنو في العقيدة الهندوكية، ويمثل كريشنا بوصفه المعلم الروحي الذي يزيح الستار عن عقيدة العشق الإلهي، وهو في الأساطير الشعبية رب الإخصاب الأثير لدى رعاة الماشية وحالبات البقر، وبمكن لمشاهد التصاوير الهندية أن يميز كريشنا على الفور، فهو يرتدي ثياب الأمراء، ويعتمر تاج ذي خمسة نتوءات مزين بريش الطاووس، ويأتزر بمئزر ذهبي يلتف حول خصره، ويحمل بيده صفارة أو عصا، ويأخذ جلده اللون الأزرق، ومرد ذلك يعود إما إلى أنه ولد من شعرة سوداء من شعر فشنو، أو أنه ولد من السماء. لمزيد من التفاصيل انظر: ثروت عكاشة، التصوير الإسلامي المغولي في الهند، ١٢-١٣؛

Wolpert, (S)., *Encyclopedia of India*, Vol.3, (U.S.A: 2006), 38-42.

[3] وردت أسماء هذه العطايا بالتفصيل في كتاب Purana في الفصل ٢١٠ كالتالي:

(1) Tulāpuruṣadāna, (2) Hiraṇyagarbha dāna, (3) Brahmāṇḍa dāna, (4) Kalpakavṛkṣadāna, (5) Gosahasradāna, (6) Hiraṇyakāmadhenudāna, (7) Hiraṇyāśva dāna, (8) Hiraṇyāśvaratha dāna, (9) Hemahastiratha dāna, (10) Pañcalāṅgalakadāna (11) Dhārādāna, (12) Viśvacakradāna (13) Kalpalatā dāna, (14) Saptasāgaraka dāna, (15) Ratnadhenu dāna, (16) Mahāpūtaghaṭa dāna.

لمزيد من التفاصيل انظر:.https://www.wisdomlib.org/definition/mahadana (Accessed 6/6/2019)

[4] http://www.hindupedia.com/en/Tul%C4%81puru%E1%B9%A3a (Accessed 6/6/2019).

[5] قام Schmiedchen بتحليل النقوش والمصادر الهندية غير الإسلامية منذ القرن١-١٠هـ/ ٧ -١٦م ، وقد توصل إلى أن عملية الوزن لم تذكر بانتظام عبر هذه المصادر، فقد عثر على دليل يؤكد إجراء عملية الوزن مرة واحدة فقط في القرن ١هـ/٧م، كما تم ذكرها في القليل من المصادر فيما بين القرنين ٢-٣هـ/٨-٩م ولم تبلغ الزيادة في ذكرها بين المصادر إلا فيما بين القرنين٤-٥هـ/ ١٠-١١م وعلى نطاق جغرافي واسع في الهند، وظلت هذه الزيادة خلال القرنين ٦-٧هـ/١٢-١٣م ولكن مع عدد قليل من الملوك، واقتصر ذكرها على فيايانكرا خلال الفترة مابين القرن ٨هـ/١٤م وحتى القرن ١٠هـ/١٦م ومنذ ذلك الوقت استمرت بين ما يطلق عليهم الملوك في فيايانكرا وحتى الآن. لمزيد من التفاصيل انظر: Schmiedchen., *The Ceremony of Tulāpuruṣa*, 149.

[6] Heim (M)., *Theories of the Gift in South Asia: Hindu, Buddhist, and Jain Reflections on Dāna*, (New York: Routledge, 2004), xvi; Calabria., *Mughal Munificence*, 36.

[7] وهو طقس يتم فيه سكب السمن أو الزبد في حريق مكرس بحسب الأصول والطقوس المحلية, غالباً ما يعتبر جزءًا من عبادة الإله. لمزيد لمزيد من التفاصيل انظر:http://www.hindupedia.com/en/Homa (Accessed 6/6/2019)

٢- Tulā وهي الميزان الذي ينصب خصيصًا للوزن

٣- تكريم البراهمة والفقراء والضعفاء

ولعل أقدم ذكر لعملية الوزن في المصادر الهندية غير الدينية، قد اقتصرت حتى الآن على إقليمين يقعان في جنوب الهند في القرنين ١-٢هـ/٧-٨م في التاميل نادو، وفي القرنين ٢-٣هـ/٨-٩م في مهاراشاترا وكارناتاكا[١].

كل هذه الحقائق ترجح أن المغول ربما نقلوا هذه العادة عن الهندوس، ويدعم ذلك حقيقة أن الحضارة الإسلامية قد تأثرت بالموروثات الهندوسية في الهند كما أثرت فيها بقدر مشابه[٢]. ولكن يتوجب علينا قبل التسليم بهذه النتيجة معرفة متى نشأت هذه العادة عند المغول؟ وكيف انتقلت من التقاليد الهندوسية إلى بلاط أباطرة المغول المسلمين؟

يبدو أن تسمية الوزن بتولادان كانت معروفة سابقًا لدى المغول وإن حرفت إلى "قوله دان" يؤكد ذلك ما ذكره الندوي عن وزن الأباطرة إذ يذكر أنه"...كان يتم الاحتفال به في يوم مولدهم وأطلق عليه "قوله دان" وهو احتفال هندوسي يتم فيه الوزن عدة مرات في كل دورة بما يعادل ثقله من الذهب أو الفضة أو المعادن الأخرى وكذلك الحبوب والمنسوجات، وتوزع كل هذه القيمة على الفقراء والمحتاجين ولا فرق فيه بين المسلم والكافر[٣].

وبالبحث عن أن أقدم إشارة لوزن أباطرة وأمراء المغول تبين أن Minissale قد ذكر أن مراسم وزن الإمبراطور قد بدأت منذ عهد همايون[٤]. وذلك على النقيض مما ذكره كل من Michael and Dina اللذان أشارا إلى أن هذه العادة تم تبنيها من قبل الإمبراطور همايون، ثم قام ابنه الإمبراطور أكبر بتطويرها بشكل كبير[٥]. وإن لم يحرص كل كل منهم على دعم رأيه بذكر مصدر تاريخي واحد يمكننا أن نستند إليه، الأمر الذي يضعف تلك الآراء خاصة وأنه لم يصل إلينا حتى الآن أية تصاوير تمثل وزن الإمبراطور همايون أو أحد أمراءه، وإن كنا نستخلص من الدراسة الوصفية أن أقدم تصويرة وصلت إلينا عن الوزن جاءت ضمن ثنايا مخطوط "أكبر نامه" وهى التصويرة التي نقوم بنشرها في هذه الدراسة لأول مرة (لوحة ١) وهي تمثل وزن الإمبراطور أكبر في عيد ميلاده الشمسي عام ٩٨٥هـ/١٥٧٧م.

خلاصة القول أن عادة وزن أباطرة وأمراء المغول -ذات الأصول الهندوسية- يبدو أنها قد بدأت في عهد الإمبراطور أكبر بسبب ما شاع عنه من تقربه للهندوس وتبنيه للعديد من عاداتهم وتقاليدهم الدينية والتراثية[٦]. حيث أخذ في التفكير في وسيلة تمكنه من توحيد المجتمعين الإسلامي والهندي ليقلل من هوة الخلاف بين رعاياه وهداه

---

[1] Schmiedchen., *The Ceremony of Tulāpuruṣa*, 150.

[٢] لمزيد من التفاصيل انظر: تارا تشاند، أثر الإسلام في الثقافة الهندية، ترجمة محمد أيوب الندوي، مراجعة زبير أحمد الفاروقي، (بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٦).

[٣] ذكر الندوي كذلك لعملية الوزن اسم " سالكره " أي العقدة"...لأنهم كانوا يعقدون في سلك الصوف المفتول عقدة في ذلك اليوم، وكان السلطان يجلس بالميزان، يزنونه مرة بالذهب وأخرى بالفضة، وكذلك بأنواع الحبوب، مرتين في العام ..." لمزيد من التفاصيل انظر: الندوي، الهند في العهد الإسلامي، ٣١١-٣١٢؛ إنعام حميد شرموط الجنابي، إمبراطورية المغول في الهند ٩٣٢-١٠٦٧هـ/١٥٢٥-١٦٥٦م، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الأنبار، العراق، ٢٠١٤)، ١٩٧.

[4] Minissale., *Image of Thought: Visuality in Islamic India*, 156.

[5] Michael and Dina, (P)., *A Teardrop on the Cheek of Time*, Chapter7.

[٦] لمزيد من التفاصيل انظر: عبد العزيز محمد الزكي، "الفكر الهندي من الهندوكية إلى الإسلام"، مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد الثاني يوليو-أغسطس-سبتمبر(١٩٧٥)، ٤٤٨-٤٥٦.

تفكيره إلى إنشاء دين جديد سمي (دين إلهي) Din-I-ilahi[١]، ودعم ذلك بمشاركته في جميع أعياد الهندوس ومواسمهم[٢].

ومن حسن الطالع أنه وصلنا نص مهم أورده الإمبراطور جهانگير في يومياته جهانگير نامه ذكر فيه"...أنه (في٢٢شعبان١٠٢٥هـ/ ٥سبتمبر ١٦١٦م) أقيم حفل الوزنة الشمسية المعتاد حيث كنت أزن نفسي اثنتي عشرة مرة ضد عناصر مختلفة الأول الذهب والثاني الفضة، الثالث الحرير والرابع مختلف أنواع العطور مثل العنبر والمسك والصندل والصبر، وهلم جرا وأعطيت للفقراء عن كل يوم عشته خروف وعنزة ودجاجة واحدة، وقد كان هذا هو العرف منذ وقت والدي (الإمبراطور أكبر) رحمه الله حتى الآن..." [٣]. ونستخلص مما سبق أن وزن أباطرة وأمراء المغول هو عادة هندوسية قديمة انتقلت إلى أباطرة المغول في عهد الإمبراطور أكبر.

٢- أسباب عقد الوزن ووقته:

وفقًا للتقاليد الهندوسية كان الوزن يهدف إلى الارتقاء الروحي والديني لمن يقوم به، وذلك عن طريق وزن الشخص وتقديم مقابل وزنه إلى الآلهة، ويبدو أن المسلمين قد شاركوا الهندوس هذه العادة[٤]. ووفقًا للمصادر الهندوسية المختلفة فقد كان هناك العديد من الأسباب الأخرى للوزن إلى جانب إرضاء الآلهة، حيث كان يوصف للأشخاص الذين يريدون التقدم في المراتب الدينية والتعبدية، وكذلك لمن يريدون العمر المديد، كما كان ينصح به لمن يطمحون إلى بدن صحيح، حيث كانوا يعتقدون أنه خلال هذا الطقس كان الجسد يتخلص من كافة الأمراض والعلل[٥]. أما عن أوقاته عندهم فيبدو أنه لم يقتصر على أيام الميلاد فقط، بل كان يؤدى كذلك في أوقات أخرى محددة مثل الخسوف، والانقلاب الشمسي، والاعتدالات السنوية، والأوقات المباركة، والأبراج الفلكية المشئومة، ومناسبات التضحية، والاحتفالات، والزواج، وكوسيلة للاحتفال والشكر بالرخاء والحصول على الثروات وغيرها من المناسبات[٦].

أما فيما يخص أباطرة وأمراء المغول فإنه يتبين لنا أن هذه العادة كانت تؤدى عندهم بصفة أساسية عند يوم الميلاد إذ كان يتم وزن الإمبراطور في يوم ميلاده الشمسي في مقابل ١٢ نوع من النفائس والبضائع يتم توزيعها أو توزيع ما يوازي قيمتها بعد ذلك على الفقراء، وكان يعاد هذا الاحتفال أيضًا في يوم ميلاده القمري، وحينها كان يقلل عدد الأنواع إلى ثمانية أو سبعة فقط، وكانت تعد بمثابة حماية له من أية أضرار قد تصيب جسده فيما بعد[٧].

ويبدو تأثر المغول بالتراث والعادات الهندوسية كذلك في عدم اقتصار الوزن عندهم على يوم الميلاد، لأن الإمبراطور جهانگير حيث قام بوزن نفسه في العديد من المناسبات الأخرى لأسباب مختلفة مثل: درء الفأل السيئ

---

[١] جمال الدين الشيال، الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، الجزء الأول الهند والجزيرة العربية، (جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٧)، ١٩-٢٠، ويقال أن أكبر سمع قبل ذلك بأشهر نداءًا باطنيًا وهو في رحلة صيد وفي أعقابه توقف عن صيد الحيوانات وأعلن حظر ذبحها في أيام محددة ثم بعدها بأشهر افتتح العبادة خانة. أنظر: أرثر .م. ساكلر، "المتصوفة في الرسوم المغولية"، مجلة حديث الدار، الكويت، (٢٠٠١)، ٣٨.

[٢] الندوي، الهند في العهد الإسلامي، ٣١١-٣١٢؛ إنعام الجنابي، إمبراطورية المغول في الهند، ١٩٧.

[٣] Jahangirnama, *Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, 197-198.

[4] Calabria., *Mughal Munificence*, 36.

[5] Schmiedchen., *The Ceremony of Tulāpuruṣa*, 161.

[6] Schmiedchen., *The Ceremony of Tulāpuruṣa*, 158-159.

[7] Wilma., "Windsor Castle BADSHAH NAMA", 190-191.

لخسوف القمر أو غيره من الظواهر، حيث كان يتم وضع الذهب والروبيات وبعض الأطعمة والحيوانات التي كان يتم توزيعها عقب ذلك على الفقراء والمحتاجين في مدينة أجرا والمدن المحيطة بها[١].

ويمكننا أن نستشف من الدراسة الوصفية كذلك أن من بين أسباب إقامة الوزن؛ مرض أحد أبناء البيت الإمبراطوري، وذلك على أمل أن يتم شفاؤه من مرضه ببركة هذه الصدقات، كما فعل الإمبراطور جهانگير حين قام بوزن ابنه الأمير خورام (شاهجهان فيما بعد) في بداية العام السادس عشر القمري للأمير على أمل أن يتم شفاء الأمير من مرضه وكذلك بسبب الطالع النجمي السيئ آنذاك حسب اعتقاده (لوحة٢). وقد نص جهانگير على هذا صراحة في مذكراته إذ ذكر ما نصه" ...أنا أمرته بأن يوزن في مقابل الذهب والفضة وغيرها من المعادن وأن يوزع الذهب على الفقراء..." [٢]. ويبدو أن الإمبراطور شاهجهان حذا حذو أبيه في هذا الأمر فقد ورد أنه من أجل التعجيل بشفاء ابنته "جهان آرا"[٣] من الحروق الخطيرة التي أصابتها في حادث تعرضت له أمر الإمبراطور بوزنها في مقابل الذهب، مع مراعاة أن يقتصر حضور هذا الحدث على الإمبراطور نفسه "... وقد تم توزيع صدقات هذه الوزنة على عدد كبير من الأشخاص الذين شعروا بالسرور لذلك..."[٤].

ونستخلص من المصادر التاريخية أيضًا أن إحياء ذكرى وفاة أحد الأباطرة كان يعد من بين المناسبات التي كان ينصب لها الميزان، من ذلك ما قام به جهانگير على روح والده الإمبراطور أكبر بعد وفاته فقد أشار جهانگير في مذكراته إلى أن"... عندما بدأ شهر رجب (٦رجب١٠٤٧هـ/١٢ أكتوبر١٦٠٨م) الذي يقابله الشهر الشمسي تذكرت أن والدي كان قد اعتاد أن يزن نفسه قمرياً فيه، وقد قررت أن جميع المواد التي كان يوزن في مقابلها في الوزنة الشمسية والقمرية سوف يتم احتسابها هذه السنة وأيا كان المبلغ سوف يوزع على الفقراء في المدن الكبرى على روح جلالته... وبالفعل تم توزيع هذا المبلغ من قبل رجال جديرون بالثقة في اثنتي عشرة مدينة كبرى مثل أجرا ودلهي ولاهور وكوجارات...." [٥]. ونستشف من النص السابق أن جلوس الإمبراطور أكبر في كفة الميزان لم يكن ضروريًا لوفاته، كما لم يذكر جهانگير أنه قام بالجلوس في كفة الميزان بدلًا منه، الأمر الذي يدفعنا إلى الترجيح بوجود سجلات كان مدون فيها مقدار وزن الإمبراطور أكبر، الذي في مقابله قام جهانگير بإخراج ما يعادل قيمته من المواد المختلفة لتوزيعها على الفقراء والمحتاجين.

٣- مكان وموضع انعقاد الوزن:

يستخلص من الدراسة الوصفية أن الوزن كان يتم في أجرا استنادًا إلى (لوحة١) التي تمثل وزن الإمبراطور أكبر في عيد ميلاده الشمسي عام ٩٨٥هـ/١٥٧٧م، و(اللوحة٢) التي تمثل جهانگير يزن ولده خورام (شاهجهان)، و(اللوحة٦) التي تمثل وزن الإمبراطور المغولي في الديوان الخاص بقلعة أجرا. كذلك كانت مراسم الوزن تتم في دلهي كما يفهم من(اللوحة٣) التي تمثل وزن الإمبراطور شاهجهان في يوم ميلاده القمري الثاني والأربعين، و(اللوحة٦) التي تمثل وزن إمبراطور دلهي في يوم ميلاده.

---

[1] Calabria, *Mughal Munificence*, 34.

[2] Calabria., *Mughal Munificence*, 34.

[٣] هي ابنته من الإمبراطورة ممتاز محل، كان لها دور كبير في حياة أبيها بعد وفاة والدتها، ويذكر أنها أصيبت بحروق شديدة أشرفت معها معها على الموت، ولكن أعد لها أحد الحكماء ترياقا أنقذ حياتها فأغدق عليه شاهجهان الأموال والهدايا والجدير بالذكر أن هذه الأميرة هي الوحيدة التي كان مرخصا لها الاتصال بوالدها عندما عزله أورانگزيب (عالمگير) في قلعة أجرا وتفانت في السهر على راحته والعناية به حتى أخر حياته. لمزيد من التفاصيل انظر: الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، جـ ٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٤.

[4] Tūzuk-i-Jahāngīrī, Vol.1, 160, 172, 184; Calabria., *Mughal Munificence*, 34.

[5] Jahangirnama*, Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, 86-87

ويبدو أن الوزن لم يقتصر فقط على كل من أجرا ودلهي، بل كان يعقد كذلك في المدن والولايات الكبرى، يؤكد ذلك ما أورده جهانگير في يومياته من أنه "...في١٠ ربيع الأول ١٠٣٣هـ/٣ يناير ١٦٢٤) أقيم حفل وزن القمر في بلدة ماثورا Mathura[١]، والسنة السابعة والخمسين من حياتي الميمون كانت قد بدأت[٢]. ولدينا إشارة أخرى تؤكد أن وزن الأمير خورام(شاهجهان) في يوم ميلاده الشمسي الثامن والعشرون عام ١٠٢٨هـ/١٦١٩م قد تم في مدينة فاتح بورسيكري[٣].

أما عن موضع عقد الوزن وهل كان هناك مكان مخصص لإقامته، فتعكس لنا التصاوير موضوع الدراسة والمصادر التاريخية أن عملية الوزن كانت تتم غالباً في جوسق وهو غالبًا الديوان الخاص بحديقة القلعة الحمراء بمدينة دلهي[٤] (لوحة١٠)، بدليل ما أورده جهانگير في يومياته من أنه "... في نهاية الخميس ٢٢ من هذا الشهر ١٠ شعبان (٥ سبتمبر١٦١٥) تم تزيين الديوان الخاص وتم عقد مراسم الوزنة الشمسية به...[٥]". ويمكننا أن نستخلص من الدراسة الوصفية أن مصوري المغول في أثناء تصويرهم للوزن اهتموا بتصوير الجوسق من الخارج مع تصوير أجزاء من حديقة القصر الإمبراطوري، وذلك بأسلوب يتسم بالاهتمام بالتفاصيل وبشكل يطابق للواقع من ذلك ما نشاهده في كل من (لوحة١) التي تمثل وزن الإمبراطور أكبر في عيد ميلاده الشمسي عام ٩٨٥هـ/١٥٧٧م، و(لوحة٢) التي تمثل جهانگير يزن ولده خورام (شاهجهان)، و(لوحة٣) التي تمثل وزن الإمبراطور شاهجهان في يوم ميلاده القمري الثاني والأربعين، وذلك في الوقت الذي اقتصرت فيه رسوم المستشرقين على رسم المنظر الداخلي للجوسق بحيث بدا كقاعة كبيرة كما يتضح في (اللوحة٤) التي تمثل وزن إمبراطور دلهي في يوم ميلاده، و(اللوحة٧) التي تمثل وزن الإمبراطور المغولي في يوم ميلاده عام١١٩٦هـ/١٧٨٢م في الجوسق الإمبراطوري.

ويبدو أن الحدائق بصفة عامة كانت تعد من الأماكن المفضلة لعقد الوزن كما يستشف من المصادر التاريخية التي أشارت إلى قيام الإمبراطور جهانگير "... في (٢جمادي الآخر ١٠١٧هـ/١٤ سبتمبر١٦٠٨م) بنصب المعسكر في حديقة الوفاء وعقدت مراسم الوزنة الشمسية بها..."[٦].

---

[١] هي حاليًا ولاية تقع شمال الهند على بعد ٥٠ كم شمال أجرا، و١٤٥كم جنوب شرق دلهي، وتتميز ماثورا بموقعها الجغرافي المميز الذي أهلها لكي تكون مركزًا تجاريًا مهمًا في العصور الوسطى. لمزيد من التفاصيل انظر.

Growse,(F.S)., *Mathura Adistrict Memoir*, (Asian Educational Services, 1993), 15.

[٢] Jahangirnama, *Memoirs of Jahangir, Emperor of Indi*a, 412.

[3] Tuzuk ,Vol. I, II68.

[٤] يقع جوسق الديوان الخاص في القلعة الحمراء بدلهي، وقد شيده الإمبراطور أكبر عام ٩٧٨هـ/١٥٧١م، وكان هذا الديوان يستخدم في استقبال الشخصيات المهمة من السفراء والوزراء وكبار الحكام، كما كان يعقد فيه أيضًا الاحتفالات الكبرى في الإمبراطورية، وكان سقفه الأصلي من الفضة المزينة بالذهب، ولكنه تعرض للتخريب والسرقة أواخر القرن ١٣هـ/١٩م. لمزيد من التفاصيل انظر:

Rutherford,(A)., *Ruler of the World Empire of the Mogul* (London: Macmillan, 2012), 180-183.

[5] Jahangirnama*, Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, 161.

[6] Jahangirnama*, Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, 85.

لمزيد من التفاصيل عن أشكال الجواسق في التصاوير المغولية الهندية انظر: محمود إبراهيم حسين، "العمارة الهندية من خلال التصاوير الإسلامية، المؤرخ المصري"، كلية الآداب، جامعة القاهرة، عدد٤، يوليو (١٩٨٩)، ٤٠١-٤٢٤.

وكانت قاعات الحريم تعد بدورها مكانًا أساسيًا لعقد الوزن[1]، كما يفهم من يوميات الإمبراطور جهانگير، التي ذكرت لنا أن الوزن أقيم في كثير من الأحيان في محل إقامة أمه مريم زماني[2]. ذلك الرغم من خلو التصاوير موضوع الدراسة من تصوير قاعات الحريم، لأن هذه القاعات كانت تتمتع بنوع من الخصوصية ولا يجوز الاطلاع عليها.

٤- من يحق له الوزن:

يفهم من المصادر الهندوسية أن هذا الطقس لم يكن يقتصر فقط على الملوك الأقوياء، بل قام به كذلك عدد من الملكات والأمراء بل وعدد آخر من أفراد العائلة الملكية، والقادة والوزراء، كما كان يؤدى فرادى أو جماعات...[3].

ويمكننا أن نستشف من التصاوير والرسوم الست موضوع الدراسة أن الوزن كان يتم بصفة أساسية للإمبراطور المغولي؛ حيث خصص خمس منها للإمبراطور (اللوحات ١-٣-٤-٦-٧-٨)، بينما لم تصلنا إلا تصويرة واحدة لوزن أحد الأمراء وهي (اللوحة٢) التي تمثل جهانگير يزن ولده خورام (شاهجهان).

وقد وردتنا العديد من الإشارات التاريخية التي تؤكد أن أباطرة المغول ساروا على النهج الهندوسي في عدم اقتصار الوزن على الملوك فقط، يؤكد ذلك ما أورده أبو الفضل في كتابه "أكبر نامه" من أن الإمبراطور أكبر وضع العرف الخاص بوزن أبناء الإمبراطور وأحفاده مرة في العام حيث ذكر أنه: "... كان أمراء البيت الإمبراطوري وأبنائهم وأحفاد جلالته يوزنون مرة واحدة في العام الشمسي، حيث كانوا يوزنون لأول مرة وهم بعمر عامين وفي مقابل شئ واحد فقط كل عام، وعندما يشتد عودهم يتم وزنهم في مقابل سبعة أو ثمانية أشياء بحيث لا تتجاوز مرات الوزن اثنتا عشرة مرة[4].

يؤكد هذا أن الأمير خورام (شاهجهان) كانت أول وزنة له في العام ٣٦ من حكم جده أكبر[5]. كما تم وصف وزنتين للأمير خورام (شاهجهان) في يوميات جهانگير، الأولى كانت عندما كان مريضاً في يوم ميلاده السادس عشر[6] وقد وصلتنا تصويرة بالفعل تمثل هذه الوزنة (لوحة٢)، بينما لم يصلنا حتى الآن أية تصاوير للوزنة الثانية التي كانت في يوم ميلاده الشمسي الثامن والعشرين عام ١٠٢٨هـ/١٦١٩م في مدينة فاتح بورسيكري[7]. ويجب ألا ننسى كذلك وزنة الأميرة "جهان آرا" ابنة الإمبراطور جهانگير التي سبق الإشارة إليها[8].

---

[1] Michael and Dina., *A Teardrop on the Cheek of Time*, Chapter 7.

[2] Tūzuk-i-Jahāngīrī, Vol.1,.77–78; Calabria, *Mughal Munificence*, 36.

[3] Schmiedchen., *The Ceremony of Tulāpuruṣa*, 153.

[4] Akbarnama, Vol. 3, 581; Calabria., *Mughal Munificence*, 34.

[5] Padshahnama, p.39; Calabria., *Mughal Munificence*, 37.

[6] Tuzuk,Vol. I, .ll5.

[7] Tuzuk ,Vol. I, I68.

[8] Tūzuk-i-Jahāngīrī,Vol.1, 160, 172, 184; Calabria., *Mughal Munificence*, 34.

أما عن الأعيان فقد ورد أنهم كانوا يتقدمون كذلك للوزن، كما يتضح من خلال ما شاهده بيرنير في بلاط الإمبراطور أورانگزيب(عالمگير) في (١٧ شوال ١٠٧٥هـ/٢٣ أبريل ١٦٦٥م) إذ ذكر: "...أما في اليوم الثالث من الاحتفال فيقوم الملك ويليه الأمراء والأعيان بتوزين أنفسهم بميزان ضخم..."[١].

ولم يقتصر الوزن فقط على الأعيان بل يعد بمثابة مكافأة ينعم بها الإمبراطور على أحد أفراد رعيته من رجال الدين البارزين إذ قام شاهجهان في عام ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م الموافقة للعام السادس عشر من حكمه، بوزن رجل الدين العلامة عبد الحكيم السيالكوتي[٢] "...مرتين بالفضة في الميزان ومنحه ما جاء مقابل الوزن، وهو في كل مرة ستة آلاف وخمسمائة من الروبيات، كما أنعم عليه وقتها بقرى متعددة ليعيش بها في النعيم ويدرس ويصنف..."[٣]. كما ورد كذلك أنه قام بوزن القاضي محمد أسلم الهروي[٤] مرة بالذهب[٥].

وقد يحظى بهذه العطية أيضًا من يقوم بتقديم خدمة جليلة للإمبراطور؛ كما فعل جهانگير الذي أمر بوزن أحد المنجمين بسبب أنه تنبأ بشفائه، وقد قام بذلك في أثناء الوزنة الشمسية التي تمت في" يوم الاثنين ٢٥شوال ١٠٣٠هـ/٢ سبتمبر ١٦٢١م بدليل ما ذكره جهانگير ".... وقد أمرت للمنجم jotik Rai الذي تنبأ لي بالشفاء والصحة، حيث وزن في مقابل سبعة آلاف وخمسمائة روبية أعطيتهم له كمكافأة..."[٦].

٥- ما يوزن به الأباطرة والأمراء:

تجدر الإشارة إلى أن الوزن كان يتم عند الهندوس في مقابل الذهب بصفة أساسية، ووزن بعض الملوك الهندوس أيضًا في مقابل الذهب والمجوهرات والأحجار الكريمة، ويبدو أنه كان هناك ما يشبه الاتفاق حول السماح بالوزن مقابل مواد أقل قيمة مثل المعادن الأخرى، والملابس، وبعض السوائل والحبوب كالأرز[٧].

---

[١] أحمد الجوارنة، "البعثات الدبلوماسية إلى بلاط المغول المسلمين في الهند إبان عهد الإمبراطور أورانگزيب"، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك،(٢٠٠٤)، ٤٦٠.

[٢] هو الشيخ العلامة الكبير الفاضل صاحب التصانيف الفائقة والتآليف الرائقة أحد مشاهير الهند، اتفق على فضله علماء الآفاق، ولد ونشأ بسيالكوت من بلاد البنجاب، كان رئيس العلماء عند سلطان الهند خورام (شاهجهان) لا يصدر إلا عن رأيه، لم يبلغ أحد من علماء الهند في وقته ما بلغه من الشأن والرفعة، وألف مؤلفات عديدة توفي ودفن بسيالكوت سنة سبع وستين وألف فدفن بها. لمزيد من التفاصيل انظر: محمد بن حسن عقيل موسى، المختار المصون من أعلام القرون، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ١٩٩٥)، ١٢٠٥-١٢٠٦.

[٣] محمد طاهر البنجبيري، نيل السائرين في طبقات المفسرين، تحقيق محمود محمد جيرة الله (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠)، ٤١٦؛ القطب الرازي والصدر الشيرازي، رسالتان في التصور والتصديق، تحقيق مهدي شريعتي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤) ١٤.

[٤] ولد في هرات وتعلم في أفغانستان، ثم رحل منها إلى الهند وتوفي فيها عام ١٠٦١هـ/١٦٥٠م، ذاع صيته في الأفاق هو وولده مير زاهد. لمزيد من التفاصيل انظر: أبو الحسن الندوي، الإمام السرهندي حياته وأعماله، ج٣ التراجم والعلماء، (بيروت:١٩٨٣)، ٢٤٠؛ الإعلام بمن في تاريخ الهند من أعلام، المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، (بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٩)، ٨٠٦.

[٥] أحمد إدريس، الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، ١٩٩٨)، ١٧-١٨؛ إنعام الجنابي، إمبراطورية المغول في الهند، ١٩٧.

[6] Jahangirnama, *Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, 368-369.

[7] Schmiedchen., *The Ceremony of Tulāpuruṣa,*156.

وقد كان هذا نتيجة للتأثر بالموروثات الهندوسية، كما ذكر أبو الفضل مؤرخ عصر أكبر وهو يعد أول من أشار إلى تفاصيل ما كان يتم أثناء الوزن، فيذكر في كتابه "أكبر نامه" أنه في العام الحادي عشر من حكم أكبر ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م، تم الاحتفال بالوزن في هذا العام مرتين بمناسبة ميلاد الإمبراطور، وذلك في يوم السنة الشمسية والقمرية إذ"...فتحت ساحة العطايا، والإثنتا عشر سلعة تم إعدادهم للوزنة الشمسية وهي: الأولى الذهب، والثانية الفضة، والثالثة الحرير، والرابعة الزئبق، والخامسة العطور، والسادسة النحاس، والسابعة سبائك القصدير، والثامنة المخدرات، والتاسعة السمن، والعاشرة الأرز والحليب، والحادية عشرة الحديد، والثانية عشرة حبوب مختلفة والملح. وكان يتم مقارنة عدد سنوات عمر الإمبراطور ويمنح بعددها الخراف والنعاج والطيور، ويتم توزيعهم بشكل منفصل على طوائف الشيعة التي لا تذبح هذه الحيوانات مثل (الهندوس والبوذيون والجينيون)، أما عن الوزنة القمرية فقد كان يتم الوزن في مقابل ثمانية سلع فقط وهي الفضة والملابس والرصاص والقصدير والفواكه والحلوى والخضراوات والسمسم والزيت..." [١]. وكان يتم توزيع تلك الأوزان صدقة على الفقراء أو تنفق في مختلف وجوه البر والصدقات[٢].

ونستشف مما ذكره أبو الفضل أن الوزن في مقابل الذهب اقتصر فقط على يوم الميلاد الشمسي، كما أن كل نوع كان يوزن وحده ثم يرفع ويوضع النوع الآخر، وتبدو تفاصيل هذه الوزنة واضحة إلى حد ما في (اللوحة١) التي تمثل وزن الإمبراطور أكبر في عيد ميلاده الشمسي عام ٩٨٥هـ/١٥٧٧م، حيث يبدو فيها أكبر جالسًا في كفة الميزان بينما يتم وضع الصرر التي تحتوي على النقود الذهبية أو الفضية في الكفة الأخرى، مع مراعاة أن هذه التصويرة لا تعطينا تفاصيل أخرى عن باقي المواد التي كان يتم وزن الإمبراطور في مقابلها.

ويبدو أن جهانگير قد سار على درب أكبر في هذا الأمر إذ يفهم مما جاء في جهانگير نامه أنه قام بوزن نفسه مرتين الأولى للتأريخ القمري في السابع عشر من شهر ربيع الأول، والثانية للتقويم الشمسي في أواخر أغسطس وأوائل سبتمبر[٣]. وقد أمدنا السير توماس رو أول قنصل إنجليزي في الهند بوصف كامل لوزنة أقيمت في شوال ١٠٢٧هـ / سبتمبر ١٦١٧م إذ ذكر ما نصه "... عندئذ خرج الإمبراطور جهانگير وجلس داخل كفة الميزان على ركبتيه مثل المرأة ووضع في الكفة الأخرى كميات من الذهب كي تعادل وزنه... وقد فهمت أن وزنه يساوي تسعة آلاف روبية الذي يقابل ألف جنيه استرليني تقريباً..." [٤]. ويمكننا أن نستشف أيضًا من التصاوير موضوع الدراسة أن المصور في عهد جهانگير كان يهتم بتصوير الأنواع القيمة غالية الثمن التي كان يتم وزن الإمبراطور أو الأمير في مقابلها من ذلك ما نشاهده في (اللوحة٢) التي تمثل جهانگير يزن ولده خورام (شاهجهان)، إذ قام المصور "منوهر" برسم خمسة عشر صينية ذهبية اللون، وضع على إحدى عشرة منها منسوجات حريرية متنوعة الألوان، وضع على الثانية عشرة والثالثة عشر مجموعة من الحلي والأحجار الكريمة، ووضع على الرابعة عشر مجموعة من أواني العطور الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة، أما الصينية الخامسة عشر والأخيرة فقد رص عليها بانتظام عدد من الخناجر الذهبية متنوعة الأشكال والمرصعة بالأحجار الكريمة.

ومن المعروف أن شاهجهان كان قد استن سنة جديدة في هذا الأمر إذ تذكر المصادر أنه في"... أول يوم ميلاد قمري لشاهجهان بعد توليه الحكم كان في٢٩ ربيع أول١٠٣٨هـ/٢٧ نوفمبر ١٦٢٨م ، قام بوزن نفسه في

---

[1] Akbarnama, Vol. 3, 580 – 581; Calabria., *Mughal Munificence*, 33-34.

[2] Beach, and Koch ., *King of The World: the Padshahnama*, 39.

[٣] Jahangirnama*, Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, xiv.

[4] Beach, and Koch ., *King of The World: the Padshahnama*, 39.

مقابل الذهب ومواد أخرى، هذا في الوقت الذي كان كل من أكبر وجهانگير يقومان بوزن أنفسهما بالذهب في الميلاد الشمسي فقط، ويبدو أن شاهجهان قام بوزن نفسه في مقابل الذهب في كلا اليومين الشمسي والقمري كرغبة منه في إظهار مدى قوته ورخاء الدولة في عهده[1].

وقد كان الراهب أوجوستنيان مانريك شاهداً على أحد احتفالات الوزن للإمبراطور شاهجهان ووصف لنا ما كان يتم من وزنه من مواد قائلًا"... كان الإمبراطور يجلس في كفة بينما يقوم الموظفون المسئولون بملء الكفة الأخرى بأكياس من الفضة، عبارة عن عملات بالروبية، حتى يتم التوازن بين الكفتين، وعند انتهاء هذه الوزنة كان يتم رفع الفضة، وبعد ذلك تتم الوزنة الثانية في مقابل أكياس أخرى مليئة بالذهب والأحجار الكريمة، وبعد ذلك يقومون بالوزنة الثالثة في مقابل: الملابس القطنية التي طرزت بخيوط من الذهب أو الفضة، كما كان يوزن كذلك في مقابل التوابل الثمينة والمخدرات المختلفة، اما الوزنة الرابعة والأخيرة فقد كانت في مقابل الأطعمة كالكعك المخبوز من القمح، والدقيق والسكر والسمن و وكافة الملابس القطنية الشائعة[2].

وتعكس لنا (اللوحة٣) التي تمثل وزن الإمبراطور شاهجهان في يوم ميلاده القمري الثاني والأربعون اتباع المصور Bhola نفس الأسلوب الذي سبق مشاهدته في (اللوحة١) فقد اقتصر على رسم الصرر الملونة التي تحتوي على النقود الذهبية والفضية، وهو في ذلك يتفق مع المصور منوهر كما يتضح في (اللوحة٢) الذي اقتصرت على تصوير الأوزان غالية الثمن والقيمة، وربما منعه تركيزه على حشد الحضور المشاهدين لهذا الحدث هو إظهار مدى تنوع هذه المواد كما جاء في (اللوحة٢) التي خلت من هذا الحشد.

ويفهم كذلك من المصادر التاريخية أن الإمبراطور أورانگزيب (عالمگير) استخدم نفس المواد في وزن نفسه، إذ أشار ساقي مستعد خان في كتابه "مآثر عالمكيري إلى الاحتفالات الإمبراطورية في الذكري التاسعة والأربعين لميلاد أورانگزيب(عالمگير) التي كانت في (١٧ شوال ١٠٧٥هـ/٢٣ أبريل ١٦٦٥م) حيث ذكر"... وهي المناسبة التي اعتاد أباطرة المغول فيها وزن أنفسهم بميزان كبير، حيث يوضع مقابل الإمبراطور ما يعادل وزنه ذهبًا وفضة..."[3]. ويمكننا مشاهدة ذلك في (اللوحة٦) التي تمثل وزن إمبراطور دلهي في يوم ميلاده فقد قام المصور برسم الإمبراطور أورانگزيب (عالمگير) وهو يوزن في مقابل أثقال دائرية الشكل لا نستطيع تحديدها والتأكد من طبيعتها.

ويبدو أن أورانگزيب (عالمگير) في سبيل إعادة الدين الإسلامي إلى أصوله وتخليصه مما علق به من شوائب منذ عهد أكبر قام باتخاذ عدد من الإجراءات منها "... أنه أوقف وزن الحكام بالذهب والجواهر بحجة التصدق بها على الفقراء..."[4]. فقد أشار ساقي مستعد خان إلى ذلك فذكر أن هذا الإمبراطور استمر في الوزن منذ أوائل سنوات

[1] Michael and Dina., *A Teardrop on the Cheek of Time*, Chapter7.

[2] Beach, and Koch., *King of The World: the Padshahnama*, 40; Michael and Dina., *A Teardrop on the Cheek of Time*, Chapter7.

[3] Saqi Mustad Khan, *Massir-I- Alamgigi, A History of the Emperor Aurangzib(1658-1707A.D,)* translated into English and annotated by Sir Jadunath Sarkar, (Lahore: 1981), 32.

كان يرأس هذه البعثة الشيخ سيد يحي الذي عينه شريف مكة زيد بن محسن، والذي استقبله أورانگزيب واجتمع به لمزيد من التفاصيل انظر: أحمد الجوارنة، "البعثات الدبلوماسية إلى بلاط المغول المسلمين في الهند"، ٤٦٠.

[4] عبد العزيز محمد الزكي، "الفكر الهندي من الهندوكية إلى الإسلام"، ١٣٩.

حكمه وحتى عامه الشمس الواحد والأربعين الموافق ١٤جمادي الأول ١٠٧٩هـ/٢١ أكتوبر ١٦٦٨م، ثم توقف عن ذلك تماماً بعد أن مال إلى التشدد وبدأ في القضاء على التقاليد غير الإسلامية[1].

وعلى الرغم مما ورد بشأن قيام أورانكزيب (عالمگير) بإلغاء عملية الوزن إلا أنه قد وصلنا تصويرة (لوحة٤-٥) ورسم لأحد المستشرقين (اللوحة٧) يمثلان وزن الإمبراطور أبي المظفر جلال الدين محمد شاه عالم الثاني بن عالمگير الثاني الذي حكم في الفترة من ربيع أول ١١٧٤-رمضان ١٢٢١هـ/أكتوبر ١٧٦٠-نوفمبر ١٨٠٦م، يبدو فيهما الإمبراطور جالساً في كفة الميزان بينما يوضع في الكفة الأخرى أثقال معدنية لعلها تمثل سبائك من الذهب أو الفضة، ويمكننا مشاهدة الأصناف والمواد التي يتم وزنها وقد وزعت على يمين ويسار (اللوحة٤).

٦- المشرفون على عملية الوزن:

يفهم من بعض الإشارات المتناثرة في المصادر التاريخية أن الوزن كان يشرف عليه مجموعة من المشرفين والموظفين المختصين بالتخطيط له وإدارته. وأن الإمبراطور كان يحرص على أن يكون هؤلاء الرجال من خاصته وممن يثق فيهم، فقد أشار جهانگير نفسه إلى أن زوجته الإمبراطورة نورجهان كانت تشارك في ترتيبات كل وزنة شمسية وقمرية منذ تزوجته ودخلت القصر، كما أنها طلبت من وكلائها أن يتولوا المسئولية في الإشراف على هذه المراسم التي نظمت لوزنه في عامه الشمسي الستين في ذي القعدة ١٠٣٠هـ/ سبتمبر ١٦٢١م حيث كان لا يزال يتعافى من مرض خطير ألم به[2].

وكان في مقدمة هؤلاء المشرفون عدد من الشيوخ ورجال الدين الذين كان يعهد إليهم باختبار الميزان وسلسلته، ربما للتأكد من جودته ومتانته، كما كانوا يقومون كذلك أثناء عملية الوزن بالدعاء والصلاة لكي يتقبل الله هذا العمل من الإمبراطور، يؤكد ذلك ما ذكره جهانگير من أنه"...في يوم الأربعاء١٧ ربيع الآخر ١٠١٤هـ/ ٢سبتمبر١٦٠٥)... احتفال الوزنه الشمسية لميلادي الثامن والثلاثين بدأ مع كل التفاصيل المعتادة، إذ نصب الميزان وتم الاستعداد في منزل صاحبة الجلالة مريم مكاني Maryam-Makani وفي الساعة المحددة جلست في كفة الميزان وقد تم اختبار سلسلتي الميزان بواسطة أحد الشيوخ الذين قاموا بالصلاة أولًا ثم وزنت في مقابل الذهب...."[3]. ويمكننا مشاهدة هؤلاء الشيوخ في (اللوحة١) إذ يقوم شيخان مسنان ذوي لحية بيضاء بالإمساك بكفة الميزان من طرفيها لإحداث التوازن ولمنع وقوع الإمبراطور أكبر أثناء الوزن، كما نشاهد الشيوخ أيضًا في (اللوحة٣) وهم يقومون بالدعاء أثناء وزن الإمبراطور شاهجهان.

ويمكننا أن نستخلص كذلك مما أورده أبو الفضل أنه كان مخصصًا للإشراف على عملية الوزن أمين للصندوق ومحاسب إذ يذكر أنه كان "...هناك أمين للصندوق وحاسب منفصل خصصا لهذا الغرض بحيث يتم احتساب الأموال وتوزيعها بمنتهي الدقة..."[4]. ويؤكد ذلك أيضًا ما ذكره الراهب أوجوستنيان مانريك الذي شاهد إحدى عمليات الوزن التي تمت في عهد شاه جهان إذ يذكر أنه"...في النهاية يقوم الموظفون الرسميون بحساب القيمة المالية لأول ثلاث وزنات، ثم يفرق المال كصدقة على الفقراء مع المواد التي تم وزنها في المرة الأخيرة..."[5]. هذا ويمكنا مشاهدة أمين الصندوق أو المشرف في عدد من التصاوير الخاصة بالوزن وهو يقف مراقبًا ومتابعًا لعملية الوزن كما في (اللوحتان١-٢)، كما يمكن كذلك ملاحظة الحاسب في العديد من التصاوير وهو يمسك في يده بقلم

---

1 Saqi, *Maāsir-i-Ālamgiri*, 48; Calabria., *Mughal Munificence*, 37.

2 Jahangirnama, 368; Calabria., *Mughal Munificence*, 36.

٣ Jahangirnama*, Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, 62.

4 Ain-i Akbari, 277; Calabria., *Mughal Munificence*,.50.

5 Michael and Dina., *A Teardrop on the Cheek of Time*, Chapter7.

وورقة كإشارة لقيامه بتسجيل وحساب كل ما يوضع في الميزان كما في (اللوحة٢) أو مصورًا بالقرب من الميزان ليشرف على ما يتم وضعه مباشرة كما في (اللوحات١-٦-٧-٨). ويبدو أنه كان يتطلب للقيام بهذه العملية المرهقة العديد من الغلمان الذين كان يعهد إليهم بحمل الصواني بما تحويه من أثقال ونقلها من موضعها إلى كفة الميزان ليتم وضعها فيها، ويمكننا مشاهدتهم في أغلب تصاوير موضوع الدراسة كما في (اللوحات ١-٢-٥-٦-٧).

ويفهم من المصادر التاريخية على أنه كان يتم مكافأة القائمين على مراسم الوزن بسخاء، بدليل ما ذكره جهانگير في الوزنة التي قام بها بعد شفائه من مرضه في يوم الاثنين ٢٥ شوال ١٠٣٠هـ/٢ سبتمبر ١٦٢١م إذ قام بمكافأة كل من شارك في الإشراف وتنظيم هذه المراسم حيث "....تم منحهم مكافآت مناسبة مثل الخلع، والسيوف المرصعة بالأحجار الكريمة، والخيول والفيلة، وصواني العملات الذهبية، كل وفقًا لمكانته..."[١].

٧- المدعوون لحضور ومشاهدة الوزن:

تؤكد المصادر التاريخية على حضور أركان الدولة والأعيان لمراسم الوزن بدليل ما ذكره الندوي عن وزن الإمبراطور أكبر أنه تم "...بحضور أركان الدولة وأعيان المملكة حيث يتم الاحتفال بهذه المناسبة..."[٢]. كما أكدت التصاوير موضوع الدراسة هذا، بدليل ما نشاهده في (اللوحة١) التي تمثل وزن الإمبراطور أكبر في عيد ميلاده الشمسي عام ٩٨٥هـ/١٥٧٧م، إذ نشاهد فيها كل من أبناء الإمبراطور الثلاثة جهانگير ومراد ودانيال، ووزيره أبي الفضل وعدد آخر من الحاشية ورجال البلاط. ويتضح ذلك أيضاً في (اللوحة٢) التي تمثل جهانگير يزن ولده خورام (شاهجهان)، إذ يظهر فيها الوزير خان خانان مع عدد من رجال الدولة والحاشية، ويبدو الحشد أكبر في (اللوحة٣) التي تمثل وزن الإمبراطور شاهجهان في يوم ميلاده القمري الثاني والأربعين، حيث يحيط بالإمبراطور أبنائه الأربعة ووزيره والد زوجته عساف خان، وابن أخيه وصهره جعغر خان، وقد التف حولهم باقي رجال البلاط والنبلاء. الأمر الذي نفتقده في رسوم المستشرقين رغم حرصهم على رسمه، بيد أننا لا نستطيع تمييز أي من الحضور لعدم اهتمام هؤلاء المستشرقين بدقة رسم سحن ووجوه الحضور. كما يلاحظ في (اللوحات٦-٧-٨).

ويبدو أنه منذ عهد جهانگير كان يدعى لهذه الاحتفالية عدد من الأجانب من سفراء الدول الأجنبية أو كبار التجار أو الرحالة والمبشرين، ويبدو أنه كان حريصًا أيضًا على معرفة انطباعاتهم عن الوزن، من ذلك ما أورده المطربي "Mutribi"[٣] أحد رحالة أسيا الوسطى الذي شاهد وزنة قمرية للإمبراطور جهانگير وذكر أنه "...بعد إحضار كميات الذهب الكبيرة سألني الإمبراطور هل سبق لي أن رأيت مثل هذا في توران (في أسيا الوسطى)؟ وكان المطربي يرد عليه في كل مرة لا..."[٤].

---

[1] Jahangirnama, *Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, 368-369.

[٢] الندوي، الهند في العهد الإسلامي، ٣١١-٣١٢؛ إنعام الجنابي، إمبراطورية المغول في الهند، ١٩٧.

[٣] هو المطربي السمرقندي من وسط آسيا زار الإمبراطورية المغولية خلال القرن ١١هـ/ ١٧م في عهد جهانگير وذكرها في كتابه الذي صنف بالفارسية وسماه محققه عبد الغني المرزوي "خطرات المطربي السمرقندي" لمزيد من التفاصيل انظر:

Abdul-Ghani Mirzoev, (ed.), *Khatirat-i Mutribi Samarqandi* (Karachi: 1977).

[4] Foltz,(R)., "Two Seventeenth-Century Central Asian Travellers to Mughal India", *Journal of the Royal Asiatic Society*, Third Series, Vol. 6, No. 3 (Nov., 1996): 372.

ويرجح أن هذا التقليد استمر حتى عهد الإمبراطور شاهجهان بدليل ما نشاهده في (اللوحة٣) التي تمثل وزن الإمبراطور شاهجهان في يوم ميلاده القمري الثاني والأربعين، الذي جاء موافقاً ليوم استلام العمل للسفير الإيراني محمد علي بك الذي يشاهد على يمين التصويرة المذكورة مرتدياً جامة برتقالية اللون[١].

ولدينا أيضًا العديد من الإشارات التاريخية التي تؤكد على أن أورانگزيب (عالمگير) كان يرحب دائمًا بحضور هؤلاء الأجانب فقد ذكر ساقي مستعد خان في كتابه "مآثر عالمكيري إلى الاحتفالات الإمبراطورية في الذكري التاسعة والأربعين لميلاد أورانگزيب (عالمگير) التي تمت في ١٧ شوال ١٠٧٥هـ/٢٣ أبريل ١٦٦٥م إذ كان يتم توزيع ما تم وزنه على "... الحاضرين من رجالات البلاط والقادة السياسيين والبعثات الدبلوماسية، وقد نال مبعوث شريف مكة حظه من تلك الأموال [٢].

ومن المعروف أن بعض تلك الوفود كانت تصل إلى الهند خصيصاً لتقديم التهنئة إلى الإمبراطور في هذا اليوم، من ذلك ما ورد في سيرة الإمبراطور أورانگزيب من أنه قد "... حضر هذا الاحتفال البعثة اليمنية التي أرسلها المتوكل إسماعيل[٣] في هذا العام خصيصاً لتهنئة الإمبراطور أورانگزيب (عالمگير) بمناسبة احتفالات الدولة بالذكري التاسعة والأربعين لميلاده...[٤].

ورغم أن ظهور النساء في هذه المجموعة الخاصة بالوزن اقتصر فقط على (اللوحة ٥) التي تمثل مراسم وزن الإمبراطور المغولي، إذ ظهر عدد من النسوة وهن تقدمن الهدايا للإمبراطور، وهو ما يدعم بعض الإشارات التاريخية التي تؤكد على حضورهن، بيد أن القواعد الصارمة التي كانت تميل إلى عزل نساء البلاط حتى لا تشاهدهن أعين العامة، الأمر الذي ترتب عليه منعهن من الاشتراك أو خدمة الفقراء، ولا يجب أن ننسى هنا ما سبق أن أشرنا إليه سابقًا من أن جهانگير نفسه قد ذكر أن هذه المراسم كانت تقام عادة في محل إقامة أمه مريم زماني[٥].

ونستنتج من رسوم المستشرقين كذلك أن العامة كانوا يحضرون هذا الاحتفال المرتبط بالوزن كما يلاحظ من (اللوحة ٥) التي تمثل وزن الإمبراطور المغولي في يوم ميلاده عام١١٩٦هـ/١٧٨٢م بالجوسق الإمبراطوري. ويؤكد

---

[1] https://www.rct.uk/collection/1005025-n/the-weighing-of-shah-jahan-on-his-42nd-lunar-birthday-23-october-1632 (Accessed 6/6/2019).

[2] Saqi., *Massir-I- Alamgigi,* 32;

كان يرأس هذه البعثة الشيخ سيد يحي الذي عينه شريف مكة زيد بن محسن، والذي استقبله أورانگزيب واجتمع به لمزيد من التفاصيل انظر: أحمد الجوارنة، "البعثات الدبلوماسية إلى بلاط المغول"، ٤٦٠.

[٣] هو إمام الدولة الزيدية في اليمن في الفترة من ١٧١٦-١٧٢٧م، عرف عنه الشجاعة والسخاء والكرم. لمزيد من التفاصيل انظر: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (٩٢٢-١٣٣٦هـ/١٥١٦-١٩١٨م) من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحي، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٧).

[4] Saqi ., Massir-I- *Alamgigi,* 32;

أحمد الجوارنة، "البعثات الدبلوماسية إلى بلاط المغول"، ٤٧٢.

[5] Tūzuk-i-Jahāngīrī, Vol.1, 77–78; Calabria, *Mughal Munificence*, 36.

ذلك أيضًا ما ورد عن تافرنيير من أن الإمبراطور قام بنثر المال وأشياء ثمينة أخرى تساوي وزنه على المتفرجين من شعبه[١].

٨- مظاهر الاحتفال بالوزن:

أمدتنا المصادر التاريخية المختلفة وكتب الرحالة والمستشرقين بمعلومات متعددة عن الاحتفالات التي كانت تصاحب وزن الأباطرة والأمراء، حيث اهتموا بذكر مدى الثراء والعظمة التي بدا عليها الجوسق الذي كان يتم فيه الوزن، وكم المجوهرات الثمينة التي كانت توضع في الميزان، وكذلك أصوات الفرحة الغامرة التي ترتفع عندما يجلس الإمبراطور في الميزان ليتم وزنه".[٢] كما أشار البعض إلى أن هذا الاحتفال كان يستغرق في بعض الأوقات خمسة أيام تشمل احتفالات خارجية؛ مثل عروض الألعاب النارية ومعارك الفيلة[٣]. من ذلك ما ذكره الراهب سيباستيان مانريك من أنه "في الليلة السابقة على المهرجان.. بدأت الاحتفالات بإطلاق الألعاب النارية التي أضاءت بأشعتها الليل... "[٤]. كما أشار أبو الفضل أيضًا إلى حرية الحركة للعديد من الحيوانات بما فيها الفيلة وذلك في معرض حديثه عما كان يتم في أثناء الوزن في عهد الإمبراطور أكبر فقال أن"... في هذه الاحتفالات كما هي العادة فإن الحيوانات تكون على سجيتها..."[٥]. ومع أن تصاوير الدراسة تخلو من ظهور الألعاب النارية المشار إليها إلا أننا نلاحظ رسوم الفيلة على استحياء في (اللوحة ٤) التي تمثل مراسم وزن الإمبراطور، وأيضًا خارج قاعة الاحتفال في (اللوحة ٦) التي تمثل وزن إمبراطور دلهي في يوم ميلاده.

وجدير بالذكر أنه وصلنا كذلك تصويرة من مخطوط بادشاهنامة المؤرخ في سنة ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م، المحفوظ في المكتبة الملكية بقلعة وندسور تمثل الاحتفال بوزن الإمبراطور شاهجهان في عيد ميلاده الثاني والأربعين[٦]، وهذه وهذه التصويرة تعد في الواقع مكملة (للوحة ٣) التي تمثل وزن الإمبراطور شاهجهان في يوم ميلاده القمري الثاني والأربعين ويمكننا أن نشاهد فيها مظاهر الاحتفال عن طريق تصوير عدد من الفرق الموسيقية ذات الآلات المتنوعة وقد تحلق أمامهم مجموعة من الراقصات في أبهي زينة وهن تقمن بحركات إيقاعية متنوعة بالأيدي والأرجل[٧]، وقد ظهرت هذه الفرق الموسيقية بجلاء في (اللوحة ٤) التي تمثل مراسم وزن الإمبراطور.

ومن حسن الطالع أيضًا أن الإمبراطور جهانگير أورد لنا نصًا مهمًا يصف لنا فيه طرفًا من الترتيبات التي كانت تتم احتفالاً بهذه المناسبة وقيامه بتفويض زوجته نورجهان بالإشراف على تنظيم كل ما يتعلق بهذا الحفل إذ

---

[١] جون ديفنبورت، دفاع واعتذار لمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن، ترجمة وتحقيق صالح صابر زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢)، ١٧٦.

[2] Duindam, "Dynasties: A Global History of Power", 266.

[3] Michael and Dina., *A Teardrop on the Cheek of Time*, Chapter 7;

أحمد الجوارنة، "البعثات الدبلوماسية إلى بلاط المغول"، ٤٧٨.

[4] Beach, and Koch., *King of The World: the Padshahnama*, 40.

[5] Duindam, "Dynasties: A Global History of Power", 266.

[٦] رقمها بالمخطوط B 70 لمزيد من التفاصيل انظر:

Beach, and Koch ., *King of The World: the Padshahnama*, pl.13.

[7] Beach, and Koch ., *King of The World: the Padshahnama*, 40.

يذكر أنه " ...في يوم الاثنين الموافق الخامس والعشرين من شوال ١٠٣٠هـ (٢ سبتمبر ١٦٢١)، أقيم حفل وزن الطاقة الشمسية تحت رعاية جيدة. وقد كنت قد مرضت مرضًا خطيرًا خلال العام الماضي وقضيت في ذلك معاناة وعذاب، لذا فقد كنت ممتنًا لأن هذا العام انتهى بشكل وبصحة جيدة، ووعد العام الجديد بالتعافي، وقد طلبت من نورجهان بيجام أن يتولى وكلاءها مسؤولية الحفل، ولقد رتبت حقًا احتفالًا رائعًا أذهل كل من رآه. وقد قامت نورجهان بيجام بترتيبات مناسبة لحفلة كل وزن سواء للشمس أو للقمر منذ أن تزوجتها، وقد كان من دواعي سروري قيامها بذلك، وقد جعلت هذا الاحتفال أكثر ترفًا خاصة في تزيين القاعة وترتيب المأدبة. وكذلك توفير الخدم الذين قدموا الخدمة لإرضاء النخبة ممن حضروا....وكانوا يرفرفون حولي مثل الفراشات، كنموذج للولاء والتضحية بالنفس أثناء مرضي...."[١].

وبصفة عامة فإن التصاوير المغولية ورسوم المستشرقين التي سجلت هذا الاحتفال ركزت على مشاهد البلاط فقط ولم تكشف إلا تصويرة واحدة فقط عما كان يدور من الحاضرين خارج البلاط وهي (اللوحة ٤) التي تمثل مراسم وزن الإمبراطور حيث يشاهد فيها عملية توزيع الصدقات على الفقراء والمحتاجين، أما باقي التصاوير والرسوم موضوع الدراسة فقد ركزت على الطبقة الراقية التي أحاطت بتناغم حول الإمبراطور أو الأمير، وذلك رغم إشارة أبو الفضل التي ذكر فيها أن كافة الطبقات كانت تشارك بالحضور في هذا الاحتفال، بيد أن التصاوير والرسوم التي وصلتنا لا تساعد على التأكيد على أن هذا الاحتفال كان يحضره جميع الطبقات بما فيهم الطبقات الدنيا، أم أن هذه الأخيرة كانت تكتفي بمشاهدة الاحتفال من مسافة بعيدة[٢].

٩– ملابس وحلي من يتم وزنهم:

بالرجوع إلى تقاليد الهندوس الخاصة بالوزن يتضح أنهم كانوا يعتقدون أن طقس Tulādān كان يجب أن يؤدى في ملابس خاصة به[٣]. كما أكدت النصوص الهندوسية على أن الملك عندما يؤدي هذه المراسم وهو يجلس في الميزان كان يجب عليه أن يرتدي ملابسه الرسمية كاملة مع سيفه ودرعه وخوذته[٤].

ويمكننا أن نستشف أيضًا من المصادر التاريخية والتصاوير موضوع الدراسة أن أباطرة المغول ساروا على هذه التقاليد الهندوسية، إذ حرصوا على أن يتم وزنهم بكامل ملابسهم الرسمية وعمائمهم المزينة بالأحجار الكريمة، وهم يتمنطقون بالخناجر الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة، بدليل ما ذكره الراهب أوجوستنيان مانريك عند وصفه للإمبراطور شاهجهان، إذ ذكر "... وتقدم للأمام صاحب العظمة الإمبراطورية وهو يرتدي معطفًا أبيض مغطي بالعديد من الأحجار الكريمة الرائعة ذات الألوان المختلفة، والمرء يعجز عن التعبير عن الإعجاب سواء عن ألوان هذه الأحجار الجميلة أو بحجمها..."[٥]. وتعكس التصاوير المغولية الهندية موضوع الدراسة (اللوحات١–٢–٣) مدى مدى مهارة المصورون في التعبير عن مدى العظمة والبذخ في تنوع ملابس وحلي الإمبراطور أو الأمير، على العكس من رسوم المستشرقين(لوحات ٦–٧–٨) التي لم تحظ بالتعبير عن هذا البذخ.

---

[١] Jahangirnama, *Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, 368-369.

[2] Duindam, "Dynasties: A Global History of Power", 266.

[3] Schmiedchen., *The Ceremony of Tulāpuruṣa*, 153.

[4] Schmiedchen., *The Ceremony of Tulāpuruṣa*, 155.

[5] Michael and Dina., *A Teardrop on the Cheek of Time*, Chapter 7.

١٠- أشكال الميزان:

جرت العادة منذ عهد أكبر على أن يتم وزن الإمبراطور في ميزان من الذهب، الأمر الذي ذكره أبو الفضل إذ يقول أنه: "... أثناء الوزنة الشمسية الأولى في عهد أكبر وزنت الشمس الإمبراطورية (أي الإمبراطور) في ميزان من الذهب المطروق، في مقابل الذهب..."[1]. ويمكننا مشاهدة هذا الميزان الذهبي في (اللوحة١) التي تمثل وزن الإمبراطور أكبر في عيد ميلاده الشمسي عام ٩٨٥هـ/١٥٧٧م وهو عبارة عن ميزان علق في سقف الجوسق بواسطة خطاف يتدلى منه حلقتان ذهبيتان ثبت في إحداهما عارضة ذهبية، يتدلي من كل طرف من طرفيها ثلاث سلاسل من الذهب المجدول بحبال حمراء اللون، وعلق في هذه السلاسل كفتان إحداهما كبيرة مربعة الشكل خصصت لجلوس الإمبراطور أما الصغرى فمستديرة الشكل وخصصت لوضع الأثقال (شكل١).

ويمكننا استخلاص أن هذا الشكل من الموازين المعلقة استمر استخدامه لوزن الأباطرة لفترة طويلة بعد الإمبراطور أكبر، وإن اختلف في بعض تفاصيله من حيث وسيلة التعليق التي استبدلت فيها الحلقات المعدنية بقائم معدني يتدلي من الخطاف، كما نشاهد في (اللوحة ٨) التي تمثل وزن الإمبراطور المغولي في الديوان الخاص بقلعة أجرا (شكل٢). وقد يتغير شكل كفتي الميزان إلى الشكل المستدير بدلاً من أن تكون إحدى كفتيه قائمة الزاوية كما يتضح في(اللوحة ٦) التي تمثل وزن إمبراطور دلهي في يوم ميلاده (شكل٣).

ويمكننا أن نستشف من التصاوير موضوع الدراسة نموذجًا أخر ظهر في عهد الإمبراطور جهانگير؛ وهو الميزان المتقاطع ذو الأرجل، وهو عبارة عن ميزان ضخم صنع من الذهب يستند على أربعة أرجل اثنتان في كل جانب يستند على هذه الأرجل قائم مستعرض يتدلي من كل طرف من أطرافه أربع سلاسل ذهبية مجدولة بحبال بيضاء اللون، بينما رصعت كفتي الميزان بأحجار كريمة متنوعة، وهذا النوع من الموازين أشار إليه عدد من الرحالة والمستشرقين مثل توماس رو Roe، وتيري Terry، ومانريك Manrique، ومانوتشي Manucci إذ ذكروا أنه كان ميزان متقاطع من الذهب، وأن حواف كفتيه كانت مرصعة بالأحجار الكريمة، وسلاسله الذهبية مدعومة بخيوط حريرية[2]. من ذلك أيضًا ما ذكره الراهب أوجوستنيان مانريك الذي كان شاهداً على أحد احتفالات الوزن للإمبراطور شاهجهان، إذ يقول و"... علقت سلسلتين سميكتين من الذهب بشكل آمن، يتدلي منهما كفتي ميزان صنعتا من الذهب، وقد رصعت حوافهما المستديرة بالعديد من الأحجار الكريمة[3]..."، ويمكننا مشاهدة هذا النوع في (اللوحة ٢) التي تمثل جهانگير يزن ولده خورام (شاهجهان) (شكل٤)، وفي (اللوحة ٣) التي تمثل وزن الإمبراطور شاهجهان في يوم ميلاده القمري الثاني والأربعين.

كما يمكن أن نستخلص من التصاوير المتعلقة بموضوع الدراسة ظهور نموذج ثالث من الموازين المستخدمة في هذا الطقس، وهو الميزان ذو القائم الواحد، الذي يتكون من قائم ضخم يرتكز على الأرض مباشرة بواسطة ثلاثة أرجل صغيرة، بينما علق في أعلى القائم حلقة كبيرة يتدلي منها قائم مستعرض، ينتهي كل طرف من طرفاه بخطافين يتدلى من كل خطاف منهما ثلاث سلاسل طويلة تنتهي بكفة الميزان، وجدير بالذكر أن هذا النموذج ظهر مرتان في (اللوحة ٤) التي تمثل مراسم وزن الإمبراطور المغولي و(اللوحة ٧) التي تمثل وزن الإمبراطور المغولي

---

[1] Abu 'l-Fadzl, *Akbarnama*, vol.1,.29; Malecka(A).,"Solar Symbolism of the Mughal Thrones, A Preliminary Note", *Arts asiatiques*, (1999), 25.

https://www.persee.fr/doc/arasi_0004-3958_1999_num_54_1_1430 (Accessed 9-7-2019)

[2] Shaifali (J.B)., "Glimpses of Mughal Social Life", 13.

[3] Michael and Dina., *A Teardrop on the Cheek of Time*, Chapter7.

في يوم ميلاده عام١١٩٦هـ/١٧٨٢م بالجوسق الإمبراطوري (شكل ٥)، ويمكننا أن نستشف من التصاوير موضوع الدراسة كذلك أن سلاسل هذا النموذج كانت تسمح للإمبراطور بأن يقف أثناء عملية الوزن على خلاف النموذجين السابقين حيث كانت سلاسل كفتي الميزان بهما قصيرة مما جعل عملية الوزن تتم والإمبراطور في وضعية الجلوس، وقد تدفعنا ندرة التصاوير التي تعكس هذا النموذج إلى القول بأن هذا النموذج ربما رسمه المستشرق من وحي خياله وليس من الواقع، ولكن بالبحث والتنقيب تبين لنا أنه وصلنا ماكيت للاحتفال بوزن الإمبراطور أورانگزيب (عالمگير) محفوظ في متحف Green Vault Museum بمدينة دريسدن بألمانيا (لوحة١١)، وقد صنع هذا الماكيت النادر من الذهب والفضة المرصعين بحوالي٥٩٥٤ حجرًا كريمًا[1]، ويشاهد فيه الإمبراطور أورانگزيب (عالمگير) جالسًا على عرش الطاووس أسفل مظلة، بينما يحيط به ١٣٦ شخصاً من رجالة وحاشيته تم طلاؤهم جميعًا بالمينا المتعددة الألوان، ويتقدم الماكيت نموذج لميزان من النوع الثالث وأمامه صينيتان ذهبيتان مملؤتان بالنقود الذهبية والفضية(لوحة ١٢)، وهي نفس التفاصيل التي سبق أن شاهدناها في العديد من التصاوير والرسوم موضوع الدراسة، مما يدفع إلى الاعتقاد بأن هذا الماكيت ربما يكون قد صنع استناداً على مشاهدة حقيقية للاحتفال أو نقلاً عن تصويرة نفذها مصور شاهد أحد مراسم هذا الاحتفال مباشرة. كما نخلص أيضًا من هذا الماكيت أن هذا النوع الثالث من الموازين كان يتم الوزن به فعلاً في عهد الإمبراطور أورانگزيب (عالمگير) ولم يرسم في (اللوحة ٥) من خيال الرسام الأوروبي.

١١- توزيع الهبات والمناصب وما تم وزنه:

بالرجوع إلى التقاليد الهندوسية لما كان يتم بعد عملية الوزن نجد أنها كانت تقضي بإعطاء نصف الذهب للنساك الهندوس والنصف الآخر يوزع على البراهمة والفقراء[2]. بيد أن أباطرة المغول لم يتقيدوا دائمًا بالتقاليد الهندوسية، حيث كان يتم توزيع العطايا والهبات ومقابل الوزن على كافة الناس، يؤكد ذلك ما ذكره أبو الفضل وزير الإمبراطور أكبر من أنه "... في هذه الاحتفالات كانت العطايا والهبات تقدم للناس من كافة الفئات..."[3]. ويبدو أن الهدف الأساسي من التوزيع كان الفقراء والمحتاجين؛ يؤكد ذلك أيضًا أبو الفضل من أن "الفقراء والمحتاجين كانوا راضين عن هذه العطايا التي توزع عليهم حيث حصل البعيد والقرب منهم على ما كان يتمناه..."[4]. ويبدو أن النساء والجواري كانوا ضمن الفئات التي كان يتم توزيع الهبات والعطايا عليهم إذ قام جهانگير "... في يوم الخميس الأول من جمادي الثاني١٠١٧هـ (٢ سبتمبر ١٦٠٨) حيث تم عقد الوزنة الذهبية الشمسية في مقر إقامة جلالة مريم زماني بتوزيع الذهب على النساء ثم وزع الباقي على الفقراء..." [5]، ولم يصلنا مشاهد توزيع الصدقات وما تم وزنه على الفقراء والمحتاجين إلا في (اللوحة٥) التي تمثل مراسم وزن الإمبراطور المغولي.

---

[1] صنع هذا الماكيت بأمر Johann Melchor Dinglinger وعائلته، وقد استغرق صناعته ثمان سنوات مابين عامي ١١١٣-١١٢٠هـ/١٧٠١-١٧٠٨م، وقد تكلف ٥٨ ألف و٤٨٥ تالر فضي وقد ذكر أن هذا المبلغ يفوق ما أنفق على تشييد قلعة Moritzburg في تلك الفترة، تتنوع أحجاره الكريمة ما بين ٥٢٢٣ ماسة، ١٦٤ زمردة، ١٦٠ ياقوتة، ١٦ لؤلؤة، بينما فقد حاليًا حوالي ٣٩١ حجرًا كريمًا. لمزيد من التفاصيل. لمزيد من التفاصيل انظر:

https://www.saxony.in/en/india_meets_saxony/index.php?id=7 (Accessed 9-7-2019)

[2] Schmiedchen., *The Ceremony of Tulāpuruṣa*, 147.

[3] Duindam, ., *Dynasties: A Global History of Power*, 266.

[4] Calabria., *Mughal Munificence*, 34.

[5] Jahangirnama, *Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, 97.

ويمكننا أن نفهم من نص تاريخي أورده جهانگير أن التوزيع على الفقراء لم يكن يقتصر فقط على مقابل الوزن بل تعداه إلى توزيع الحيوانات الحية حيث ذكر أنه "..." في٢٢ شعبان ١٠٢٥هـ (٥ سبتمبر ١٦١٦م) أقيم حفل الوزنة الشمسية المعتاد حيث كنت أزن نفسي اثنتي عشرة مرة مقابل عناصر مختلفة الأول الذهب والثاني الفضة، الثالث الحرير والرابع مختلف أنواع العطور مثل العنبر والمسك والصندل والصبر، وهلم جرا وأعطيت للفقراء عن كل يوم عشته خروف وعنزة ودجاجة واحدة، وقد كان هذا هو العرف منذ وقت والدي رحمه الله حتى الآن..." [١]. ونستخلص مما سبق أن توزيع الحيوانات الحية كان تقليدًا وضعه الإمبراطور أكبر وعمل به ولد جهانگير من بعده. بدليل ما نشاهده من مشاهد اصطفاف الحيوانات والخيول في (اللوحة ٥) التي تمثل مراسم وزن الإمبراطور المغولي.

كما نستخلص كذلك من النصوص التاريخية أن القائمين على توزيع مقابل الوزن على الفقراء كان يقتصر فقط على خاصة الإمبراطور وأهل ثقته الذين يقومون بتوزيعه على الفقراء؛ يؤكد ذلك ما ذكره الإمبراطور جهانگير من أنه "... عندما تم عقد الوزن لبلوغي سن الأربعين سنة قمرية وبعد مرور ساعتين من اليوم تم عقد الاحتفال وقد أعطيت ١٠ ألاف روبية مقدار ما تم وزني به من الذهب إلى عشرة رجال من أتباعي المخلصين لتوزيعهم على الفقراء[٢].

وقد جرت التقاليد أيضًا أن يتم في هذا اليوم مكافأة من قدموا خدمات جليلة للإمبراطور مثل الأطباء وغيرهم؛ من ذلك ما ذكره جهانگير في الوزنة التي تمت بعد شفائه من مرضه في يوم ٢٥ شوال ١٠٣٠/٢سبتمبر ١٦٢١إذ يقول أنه "...على الرغم من أن الأطباء لم يخدموني كما ينبغي... فقد حصلوا أيضًا على جوائز مناسبة من النقد والبضائع في هذا الاحتفال الملكي...."[٣].

كما كان يتم في ذلك اليوم أيضًا توزيع العطايا والمناصب العليا على رجال الدولة؛ من ذلك ما ورد أنه "...في يوم الثلاثاء ٢٥ ذو القعدة ١٠٧٧هـ/ ٩مايو ١٦٦٧م احتفل أورانگزيب (عالمگير) بعيد ميلاده القمري الحادي والخمسين حيث وزن نفسه بالميزان جريًا على التقاليد والعادات المتبعة لدى البلاط الملكي، وخلال هذه المناسبة الاحتفالية تم توزيع المناصب العليا والمنح والأعطيات..."[٤]. وقد وصلنا نص مهم من عصر الإمبراطور جهانگير يفصل لنا نوعية بعض هذه العطايا والمناصب التي كانت توزع في أثناء هذا اليوم والتي تنوعت ما بين منح الأموال والأردية أو الترقي إلى المناصب العليا أو العفو من السجن إذ جاء فيه أنه "... في الموافق ٢١ ذو القعدة ١٠٣٣هـ/٢٥ سبتمبر١٦٢٣م، أقيم حفل الوزنة الشمسية بدأت السنة الخامسة والخمسون من حياتي بخير، حيث وزنت نفسي في مقابل الذهب وأشياء أخرى، وتم توزيع مقابل الوزن على مستحقيه. وقد أعطيت ألفي روبية إلى الشيخ أحمد سرهندي. وتمت ترقية مير جملة و جواهر خان إلى رتبة أعلى، كما حصل مقيم بخشي من ولاية غوجارات على لقب Kitayat Khan وقد أطلقت سراح سرفراز خان من السجن بعد أن ثبتت براءته وحصل على

---

[١] Jahangirnama, *Memoirs of Jahangir, Emperor of India,* 197-198.

[٢] Jahangirnama, *Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, 78.

[٣] Jahangirnama, *Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, 368-369.

[٤] أحمد الجوارنة, عالمكير الأول" أورانجزيب" إمبراطور الهند الكبير, دراسة تاريخية (عمان: دار الخليج للطباعة والنشر, ٢٠١٨)١٢٤-١٢٥.

رضائي ... وذهبت إلى منزل ابني شهريار بناءً على طلبه... وأعطيت أردية لعبيدي..."[١]. ويبدو أن الإمبراطور كان يعوض ما ينفقه بالهدايا الفاخرة التي كان يتلقاها من كافة النبلاء ورجال البلاط في هذا اليوم[٢].

وإلى جانب ذلك فقد جرت العادة على منح الهبات والعطايا أيضًا لمن حضر احتفال الوزن من سفراء الدول الأجنبية كما فعل أورانگزيب (عالمگير) مع سفراء اليمن"...وجرياً على عادة أباطرة المغول الرسمية المتبعة في هذه المناسبات فقد منح الإمبراطور البعثة اليمنية الخلع والأموال[٣]، كما فعل نفس الشئ مع سفراء أشراف مكة والحبشة[٤].

أما عن مقدار قيمة مقابل الوزن فتجدر الإشارة إلى أن هذا كان يتوقف بطبيعة الحال على الشخصية التي يتم وزنها سواء أكانت إمبراطور أو أمير، وبحسب اختلاف وزن كل منهم، وإن كنا نستطيع أن نفهم وفقًا لما ورد في جهانگير نامه أنها كانت تبلغ وقتها حوالي ١٠٠ ألف روبية يتم توزيعها في الوزنة الشمسية، و١٠ آلاف روبية كانت توزع في الوزنة القمرية، وهي مبالغ باهظة جداً إذا ما قورنت بأجر الموظف الرسمي إبان تلك الفترة في مدينة أجرا الذي كان يتراوح ما بين ثلاثة أو أربعة روبيات في الشهر[٥].

ومن الأمور الغريبة التي ارتبطت بهذا اليوم أيضًا هو أنه كان يسمح في هذا اليوم لأحد الأمراء بأن يشرب الخمر لأول مرة في حياته، إذ يذكر جهانگير من أنه أذن في هذا اليوم لولده خورام (شاهجهان) بشرب النبيذ لأول مرة قائلًا أنه "... يوم الجمعة الخامس والعشرين١٥ ذو الحجة ١٠٢٤هـ [٥ يناير١٦١٦م] ، وزن ابني خورام، وحتى هذا العام وهو في سنته الرابعة والعشرين، وكان متزوجًا ولديه أطفال، لم يدنس نفسه أبداً بشرب النبيذ. وفي هذا اليوم وأثناء وزنه، قال لي: أبي إن هناك أطفال وملوك وأمراء دائمًا ما يسكرون. فقلت له: اليوم هو يوم وزنك، أتركك تشرب الخمر وأعطيك إذن للشرب في أيام مهرجان النوروز، وفي المناسبات الأخرى، ولكن يجب عليك الحفاظ على طريق الاعتدال... فالقليل منه ترياق، ولكن الكثير منه سم..."[٦]. والغريب في هذا النص هو ارتباط الوزن الذي كان يتم بغرض الصدقة ورضاء الله سبحانه وتعالي بحدث مثل منح الأذن بشرب الخمر الذي حرم بآيات قطعية الدلالة في القرآن الكريم، ولعل ذلك يرتبط بالدرجة الأولى بطبيعة شخصية الإمبراطور جهانگير الذي كان مدمنًا على الأفيون والخمر لدرجة أنه قد مات وكأس الخمر بيده[٧].

---

[١] Jahangirnama, *Memoirs of Jahangir, Emperor of India,* 406.

[2] Michael and Dina., *A Teardrop on the Cheek of Time*, Chapter 7.

[3] Saqi, *Massir-I- Alamgigi*, 32;

أحمد الجوارنة، "البعثات الدبلوماسية إلى بلاط المغول"، ٤٧٢.

[٤] أحمد الجوارنة، "البعثات الدبلوماسية إلى بلاط المغول"، ٤٧٨.

[5] Calabria., *Mughal Munificence*, 50.

ذكر الساداتي نقلًا عن الرحالة الفرنسي برينيه الذي حضر أحد هذه الاحتفالات أن ما قوم به السلطان من الجواهر يقدر بما يوازي المليونين من الجنيهات. أنظر: الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ج٢، ١٧٠. وتبدو هذه الأرقام التي ذكرها برينيه مبالغ فيها إذا ما قارناها بما ذكره توماس رو عن الوزن الذي تم في شوال ١٠٢٧هـ/ سبتمبر ١٦١٧م حيث ذكر أن" وزن الإمبراطور في المرة الواحدة كان يساوي تسعة آلاف روبية والذي يقابل تقريبًا ألف جنيه استرليني...". لمزيد من التفاصيل انظر:

Beach, and Koch ., *King of The World: the Padshahnama*, 39.

[6] Jahangirnama, *Memoirs of Jahangir, Emperor of India*, 184.

[٧] الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ج٢، ١٧٩-١٨٠.

١٢- استمرار الوزن في الهند بعد المغول:

وصلنا العديد من الإشارات التي تؤكد على أن وزنة تولادان كانت تتم لدى الهندوس المعاصرين لأباطرة المغول، من ذلك ما قام به رانا سينج في منتصف القرن١١هـ/ ١٧م بوزن نفسه وفقًا لتقاليد تولادان على أصولها الهندية الدينية، حيث تم وزنه في مقابل الذهب والفضة خارج بحيرة باري على طريق قصره[١]. كما قام مهراجا ترافانكور Travancore في أواخر القرن ١٣هـ/١٩م بوزن نفسه لأول مرة في المعبد الذي يتوسط عاصمته Travancore في حضور البراهمة الذين وفدوا من أماكن مختلفة من جنوب الهند لحضور هذا الاحتفال، وقد وزن المهراجا أمام البراهمنيين مقابل الذهب الخالص مرة ومرة أخرى في مقابل النقود، التي وزعت بعد ذلك على الحضور من البراهمن، واستغرقت هذه الاحتفالات ما يزيد على الأسبوع[٢].

كما قام في العصر الحديث المهراجا جانجا سينغ من بيكانير، الذي حكم فيما بين ١٢٩٦-١٣٦٢هـ/ ١٨٨٧-١٩٤٣م. بوزن نفسه في عام ١٩٣٧ في قصر لالجاره في بيكانير احتفالًا بمرور ٥٠ عامًا على توليه العرش في عام ١٩٣٧(لوحة ١٣)؛ فقام بوزن نفسه في مقابل سبائك الذهب التي قدرت قيمتها المالية وقتها بـ ٣،٠٢١،٩١٥ روبية[٣].

ويبدو أن الوزن في العصر الحديث لم يقتصر على الهندوس فقط إذ قام محمد شاه أغاخان الثالث١٢٩٤-١٣٧٧هـ/١٨٧٧-١٩٥٧م الإمام الرابع للشيعة الإسماعيلية بوزن نفسه أكثر من مرة وكان أتباعه يقومون بوزنه في مقابل الذهب والأحجار الكريمة (لوحة ١٤)، وجرت العادة أن تقام هذه الاحتفالات السنوية في مكانين مختلفين في نفس الوقت أحدهما في بومباي والأخر في أحد المدن الأفريقية، وكانت ترصد مبالغها لدعم المشروعات التعليمية والخيرية[٤].

---

[1] Topsfield, (A)., "Court Painting at Udaipur: Art under the Patronage of the Maharanas of Mewar", *Artibus Asia*, Vol. 44 (2002), 61.

[٢] لمزيد من التفاصيل انظر:

Simoons, (F.J) and Lodryck, (L.O).,"Background to Understanding the Cattle Situation of India: The Sacred Cow Concept in Hindu Religion and Folk Culture", *Zeitschrift für Ethnologie*, Bd. 106, H. 1/2 (1981),130.

[3] https://www.pinterest.com/pin/339669996869090206/ (Accessed 6/6/2019).

[٤] تجدر الإشارة إلى أنه قد اقتصر أداء هذه الطقس حالياً على الهندوس، وأغلب من يقومون به الآن في الهند هم من التاميل، وقد يقوم قادة قادة رجال الدين بأداء هذا الطقس كنوع من أنواع زيادة التبرعات عن طريق ما يقدمه أتباعهم من ذهب لوزنهم ينفق بعد ذلك على تشييد المعابد. لمزيد من التفاصيل انظر: Schmiedchen., *The Ceremony of Tulāpuruṣa*,165-166.

النتائج

نخلص مما سبق أن:

- قامت الدراسة بنشر تصويرة لأول مرة هي (اللوحة١) وهي تعد أقدم ما وصلنا حتى الآن من تصاوير لوزن أباطرة وأمراء المغول في المدرسة المغولية الهندية.
- عادة الوزن كانت في الأصل طقس هندوسي له عدة مسميات، الاسم الشائع له هو تولادان Tulādāna، وقد تم تبني هذا الطقس الهندوسي من قبل الإمبراطور أكبر، وساعده على ذلك أن علماء الدين الإسلامي قاموا بتكييفه مع ما جاء في السنة النبوية، وقد ساعد هذا الأمر على ظهور أباطرة المغول كحكام شرعيين لكل من المسلمين والهندوس، وتذكر لنا المصادر التاريخية استمرار أباطرة المغول في أداء هذه العادة إلى عهد أورانگزيب (عالمگير) الذي توقف عنها تماماً بعد ١٤جمادي الأولى ١٠٧٩هـ/٢١ أكتوبر ١٦٦٨م، بيد أنه مال إلى التشدد وبدأ في القضاء على أية تقاليد غير إسلامية. وإن كان قد وصل إلينا تصويرة ورسم لأحد المستشرقين عن هذا الموضوع يرجح نسبتهما إلى عهد الإمبراطور أبو المظفر جلال الدين محمد شاه عالم الثاني بن عالمگير الثاني الذي حكم في الفترة ربيع أول ١١٧٤-رمضان ١٢٢١هـ/أكتوبر ١٧٦٠-نوفمبر ١٨٠٦م.
- كان الوزن يتم بصفة أساسية كل عام في مواعيد ثابتة، وهي في يومي مولد الإمبراطور في التقويم الشمسي والقمري، كما كان يتم الوزن كذلك في مناسبات أخرى مثل الخسوف، والانقلاب الشمسي، والاعتدلات السنوية، والأوقات المباركة، والأبراج الفلكية المشئومة، ومناسبات التضحية، والاحتفالات، والزواج، وكوسيلة للاحتفال والشكر بالرخاء والحصول على الثروات، والشفاء من المرض، وإحياء ذكرى الموتى من الأباطرة، وفي غيرها من المناسبات.
- اتفقت التصاوير والرسوم موضوع الدراسة على تصوير وزن أباطرة وأمراء المغول في لحظة جلوس الإمبراطور أو الأمير في كفة الميزان مع تسجيل ما يحيط به من أحداث في تلك اللحظة، وربما كان ذلك تقليدًا للتصاوير الهندوسية التي تصور الإله كرشنا وهو جالس في كفة الميزان بينما زوجاته يزنونه في مقابل الذهب.
- اختلفت رؤية المصورين المغول والمستشرقين حول تصوير لحظة الوزن، ففي الوقت الذي اتفقت فيه التصاوير المغولية الهندية على تصوير الحدث من خارج الجوسق الذي نصب في حديقة القصر، اتفقت رسوم المستشرقين من ناحية أخرى على تصويره داخل الجوسق وعدم رسم أية مناظر خارجية، وربما يعود ذلك بالدرجة الأولى إلى طبيعة موقع جلوس كل منهما أثناء مشاهدة الوزن.
- أكدت التصاوير موضوع الدراسة على أن الوزن كان يتم بصفة أساسية للأباطرة، وكذلك الأمراء، كما أشارت المصادر التاريخية إلى أن الوزن كان يتم أيضًا لعدد من الملكات والأميرات، أو لأحد أفراد العائلة الملكية، وكذلك للقادة والوزراء، ورجال الدين، وأنه كان يتم فرادى أو في جماعات.
- كانت عملية الوزن تتطلب غالباً حضور عدد من الأشخاص مثل رجال الدين أو الشيوخ، وأمين للصندوق (مشرف)، وحاسب، وعدد من الغلمان.
- يستشف من التصاوير موضوع الدراسة أنه كان يحضر مراسم الوزن الأمراء والوزراء ورجال البلاط والحاشية، كما كان يدعى إليها سفراء الدول الأجنبية وكبار التجار والرحالة والمبشرين، ونفهم من المصادر التاريخية أنه كان يشاهدها كذلك النساء والعامة، وإن كانت التصاوير والرسوم موضوع الدراسة يندر بها رسوم النساء، ربما بسبب وضعهن الاجتماعي وعزلتهن عن مكان الوزن لإخفائهن عن أعين الحضور.

- تكشف التصاوير والرسوم موضوع الدراسة عن حرص أباطرة وأمراء المغول على أن يتم وزنهم وفقًا للتقاليد الهندوسية بكامل ملابسهم الرسمية وحليهم، وعمائمهم المزينة بالأحجار الكريمة، وهم يتمنطقون بالخناجر الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة.
- يتبين من التصاوير موضوع الدراسة أنه كان يستخدم في مراسم وزن أباطرة وأمراء المغول ثلاثة نماذج من الموازين الأول هو الميزان المعلق وهو أقدم هذه النماذج وأكثرها استمرارًا، أما الثاني فهو الميزان المتقاطع الذي رصعت كفتاه بالأحجار الكريمة وقد ظهر في عهد جهانگير واستمر كذلك في عهد ولده أورانگزيب (عالمگير)، بينما كان النموذج الثالث يستند على قائم ضخم يرتكز على ثلاثة أرجل، وهو يعد أقل هذه النماذج شيوعًا، وإن كان هناك أدلة تؤكد على استخدمه في عهد الإمبراطور أورانگزيب عالمگير).
- أشارت المصادر التاريخية إلى قيام الأباطرة بتوزيع الأموال والهبات والمناصب على رجال الدولة والمقربين والسفراء، وإن كانت التصاوير والرسوم موضوع الدراسة لم تهتم بتصوير ذلك، إذ انصب اهتمام المصورين بصفة أساسية على عملية الوزن نفسها وما يتعلق بها من مراسم مباشرة، ولم يهتم أحدهم بتصوير ما كان يتم قبل الوزن أو بعده من ترتيبات لهذا الحدث، وربما يكون ذلك نتيجة للتأثر بتصاوير كريشنا الذي صور وهو جالس في كفة الميزان.

ثبت المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولًا: ثبت المصادر والمراجع العربية

- أبو الحسن الندوي، الإمام السرهندي حياته وأعماله، ج٣ التراجم والعلماء، ١٩٨٣.
- أبو الحمد محمود فرغلي، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، القاهرة: ٢٠٠٠.
- أبو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت: ٤ أجزاء، ١٩٩٠.
- أحمد إدريس، الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية.
- أحمد الجوارنة، البعثات الدبلوماسية إلى بلاط المغول المسلمين في الهند إبان عهد الإمبراطور أورانجزيب، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك: ٢٠٠٤.
- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١.
- أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، القاهرة: ١٩٨٠.
- أرثر .م. ساكلر، المتصوفة في الرسوم المغولية، مجلة حديث الدار، الكويت: ٢٠٠١
- إنعام حميد شرموط الجنابي، إمبراطورية المغول في الهند ٩٣٢-١٠٦٧هـ/١٥٢٥-١٦٥٦م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الأنبار، العراق: ٢٠١٤.
- إنعام حميد شرموط الجنابي، إمبراطورية المغول في الهند ٩٣٢-١٠٦٧هـ/١٥٢٥-١٦٥٦م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الأنبار، العراق: ٢٠١٤،
- أوبى كيجرى وال، أسرة خان خانان في الهند، مجلة ثقافة الهند، مج ٥٢، عدد ١، ٢٠٠١.
- البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن أو تفسير البغوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٤٢٠هـ.
- البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت: ٢٠٠٣.
- تارا تشاند، أثر الإسلام في الثقافة الهندية، ترجمة محمد أيوب الندوي، مراجعة زبير أحمد الفاروقي، مؤسسة الفكر العربي، بيروت: ٢٠١٦.
- الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق أحمد شاكر وآخرون، مطبعة البابي الحلبي، مصر، خمسة أجزاء، ١٩٧٥م.
- ثروت عكاشة، التصوير الإسلامي المغولي في الهند، القاهرة: ١٩٩٥.
- جمال الدين الشيال، الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، الجزء الأول الهند والجزيرة العربية، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٧.
- جون ديفنبورت، دفاع واعتذار لمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن، ترجمة وتحقيق صالح صابر زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠١٢.
- حسن الباشا، دراسات في التصوير الهندي، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، القاهرة: مج ٣، ١٩٩٩.
- حسين عبد الله العمري، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (٩٢٢-١٣٣٦هـ/١٥١٦-١٩١٨م) من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل، دار الفكر المعاصر، لبنان، ١٩٩٦.
- حمد الجوارنة، عالمكير الأول" أورانجزيب" إمبراطور الهند الكبير، دراسة تاريخية، دار الخليج للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ٢٠١٨.
- زكي محمد حسن، التصوير الإسلامي المغولي، مجلة صوت الشرق، عدد ٨، مايو ١٩٥٣.
- شبل إبراهيم شبل، ديوان الخط العربي في سمرقند، مكتبة الإسكندرية: ٢٠١٢.
- الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، القاهرة: ١٩٩٤.
- عبد الحي بن فخر الدين الحسيني، الإعلام بمن في تاريخ الهند من أعلام، المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم، ١٩٩٩.
- عبد العزيز محمد الزكي، الفكر الهندي من الهندوكية إلى الإسلام، مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد الثاني يوليو-أغسطس-سبتمبر: ١٩٧٥.
- فوزي سالم عفيفي، الخط الفارسي، تطوره وجمالاته ووسائل تجويده وتشريح الأبجدية بالكتابات الفارسية، طنطا: ١٩٩٦.

- القطب الرازي والصدر الشيرازي، رسالتان في التصور والتصديق، تحقيق مهدي شريعتي، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٤.
- ابن ماجة، سنن ابن ماجة، دار إحياء الكتب العربية، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، جزءان، د.ت.
- محمد بن حسن عقيل موسى، المختار المصون من أعلام القرون، دار الأندلس الخضراء، جدة: ١٩٩٥.
- محمد طاهر البنجبيري، نيل السائرين في طبقات المفسرين، تحقيق محمود محمد جيرة الله، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠١٠.
- محمود إبراهيم حسين، العمارة الهندية من خلال التصاوير الإسلامية، المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة: عدد٤، يوليو ١٩٨٩.
- محمود إبراهيم حسين، المدرسة في التصوير الإسلامي، القاهرة: ٢٠٠٢.
- منى سيد علي حسن، التصوير الإسلامي في الهند تسليات البلاط وحياة الشعوب في التصوير المغولي الهندي، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٣.
- نصار محمد منصور وآخرون، خط النستعليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد٦،عدد١، ٢٠١٣م.

ثبت المراجع الأجنبية:

- Abdul-Ghani Mirzoev (ed.), Khatirat-i Mutribi Samarqandi, Karachi, 1977.
- Afzal Khan, (M)., Position of I'timad Ud-Daula's Family During the reign of Shah Jahan, Proceedings of the Indian History Congress, Vol. 39, Vol. I (1978)
- Archer, (W.G), Indian Miniatures, London: 1960.
- Barnes, (H.D)., The Butcher, the Baker, the Candlestick Maker: Jan Luyken's Mirrors of 17th-century Dutch Daily Life, Hempstead, Emily Lowe Gallery, 17 September - 31 October 1995, Hofstra Museum,1995.
- Beach, (M.C), The Grand Mogul, Imperial Painting in India, 1600 – 1660, U.S. A: 1978.
- Beach, (M.C.) and Koch (E), King of the World, the Padshahnama an Imperial Mughal Manuscript from the Royal Library, Windsor Castle: 1997.
- Beach, (M.C.) and Koch (E), King of The World: the Padshahnama – an Imperial Mughal Manuscript from the Royal Library، Windsor Castle, London: 1997.
- Brend, (B)., Islamic Art, Harvard university press,1991.
- Calabria, (M)., Mughal Munificence: Care and Concern for the Poor in Islamic Hindustan from Tuladan to the Taj, article from Book: Poverty and Wealth in Judaism, Christianity, and Islam, ed., Kollar, (N.R) and Shafiq, (M) , New York: 2016.
- Coomaraswamy, (A.K), Catalogue of the Indian Collections in the Museum of Fine Arts, Boston,Part VI, Mughl Painting,Cambridge: 1930.
- Findly, (E.B)., Nur Jahan Empress of Mughal India,Oxford University press,1993.
- Foltz, (R)., Two Seventeenth-Century Central Asian Travellers to Mughal India, Journal of the Royal Asiatic Society,Third Series,Vol. 6, No. 3 (Nov., 1996)
- Growse, (F.S)., Mathura Adistrict Memoir, Asian Educational Services,1993.
- Heim(M)., Theories of the Gift in South Asia: Hindu, Buddhist, and Jain Reflections on Dāna, New York: Routledge, 2004.

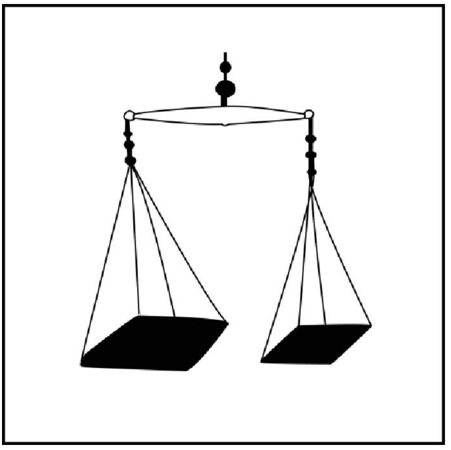
- Husain, (A)., Mahabat Khan and Court Politics during Jahagir's reign, Proceedings of the Indian History Congress, Vol. 54, (1993): 208-215.
- Iftikhar, (R)., Cultural Contribution of Mughal Ladies, South Asian Studies A Research Journal of South Asian Studies Vol. 25, No. 2, July-December (2010)
- Jahangirnama، Memoirs of Jahangir, Emperor of India, Translated, Edited Tbackston, (W.M)., New York: 1999.
- Kumar Das, (A)., Mughal painting during Jahangir's time, Asiatic Society, Kalkota, 1978.
- Kurz, (O)., A Volume of Mughal Drawings and Miniatures, Journal of the Warburg and Courtauld Institutes, Vol. 30 (1967): 251-271.
- Leach, (L.Y), Mughal and Other Indian Paintings from the Chaster Beaty Librarary,Vol. 1, London: 1995.
- Lefèvre, (C)., Recovering a Missing Voice from Mughal India: The Imperial Discourse of Jahāngīr (r.1605-1627) in His Memoirs, Journal of the Economic and Social History of the Orient, Vol. 50, No. 4, (2007): 452-489.
- Library, (W)., A Checklist of Painters, C1200-1994 Represented in the Witt Library, Courtauld Institute of Art, London: 1995.
- Malecka(A)., Solar Symbolism of the Mughal Thrones, A Preliminary Note, Arts asiatiques, 1999.
- Michael and Dina, (P)., A Teardrop on the Cheek of Time: The Story of the Taj Mahal, Random House e-Books, Version 1.0, 2010.
- Minissale, (G).،Image of Thought: Visuality in Islamic India 1550-1750, Cambridge Scholars publishing, 2009.
- Naik, (C.R)., 'Aba-R-Rahim Khan-E-Khanan, Subdar of Guajarat, Proceedings of the Indian History Congress, Vol.14 (1951): 315-333.
- Okada, (A)., A Jewel of Mughal India: The Mausoleum of I'timad Ud-Daulah, London, 2008.
- Randhawa, (M.S) and Kenneth, (G.J)., Indian Painting, The Scenes Themes and Legends, Boston: Houghton Mifflin,1968.
- Rutherford, (A)., Ruler of the World Empire of the Moghul, Macmillan, 2012.
- Sam Mirza., The Tuhfa I Sami (Section V) of Sam Mirza Safawi. Edited in the original Persian, with an index, Persian and English prefaces, variants and notes, by Mawlawi Iqbal Husain, Patna University, 1934.
- Saqi Mustad Khan, Massir-I- Alamgigi, A History of the Emperor Aurangzib(1658-1707A.D) translated into English and annotated by Sir Jadunath Sarkar, Lahore, 1981.
- Schmiedchen, (A)., The Ceremony of Tulāpuruṣa: The Puranic Concept and the Epigraphical Evidence, Article from Book Script and Image: Papers on Art and Epigraphy, Edited by Gail.(A،J) and Others., Delhi, 2006.
- Seyller, (J)., Painter's Directions in Early Indian Painting، Artibus Asiae, Vol. 59, No. 3/4, 2000.
- Simoons, (F.J) and Lodryck, (L.O)., Background to Understanding the Cattle Situation of India: The Sacred Cow Concept in Hindu Religion and Folk Culture, Zeitschrift für Ethnologie, Bd. 106, H. 1/2 (1981):121-137.
- Topsfield, (A)., Court Painting at Udaipur: Art under the Patronage of the Maharanas of Mewar, Artibus Asia,Vol. 44 (2002): 2-327.

- Verma, (S.P)., Mughal Painters and Their Work,.250-256; Britschgi, (J) and Guy, (J)., Wonder of the Age: Master Painter of India, 110-1900, Metropolitan Museum of Art، 2011.
- Verma, (S.P)., Mughal Painters and Their Work: A Biographical Survey and Comperhensive Catalogue, Oxford University press, 1994.
- Welch, (S.C), The Art of Mughal Indian Painting and Precious Objects, New York: 1963.
- William Butler, The Land of the Veda, New York: 1895.
- Wilma (K)., Windsor Castle "BADSHAH NAMA" and It's Place in the development of Historical Painting during the reign of Shah Jahan1628-1658, Ph.D, The University of Iowa, 1982.

مواقع شبكة المعلومات الدولية:

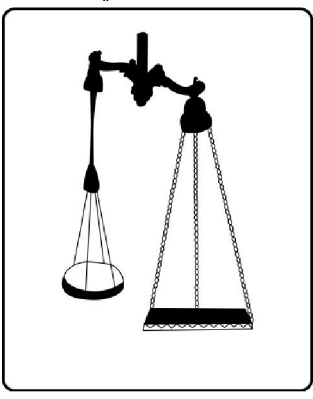
https://www.britishmuseum.org
https://archnet.org/
https://www.wisdomlib.org/definition/mahadana
https://www.wisdomlib.org/purana
https://viewer.cbl.ie/viewer/object/In_03_245/1/LOG_0000/
https://www.pinterest.com
https://www.saxony.in/en/india_meets_saxony/index.php?id=7
https://www.persee.fr/doc/arasi_0004-3958_1999_num_54_1_1430
http://www.hindupedia.com
https://catalog.hathitrust.org
https://www.magnoliabox.com
http://www.teachinghistory100.org
https://www.rct.uk/collection
http://www.columbia.edu/

الأشكال واللوحات



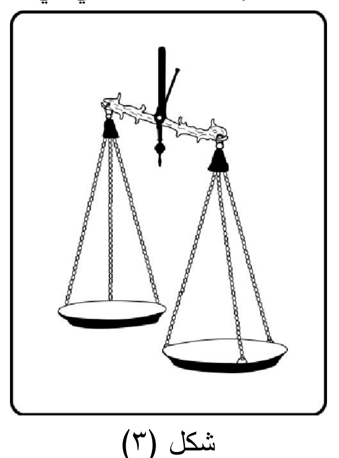
شكل (١) النموذج الأول للموازين: الميزان المعلق شكل مبكر

عن لوحة (لوحة١) التي تمثل وزن الإمبراطور أكبر في عيد ميلاده الشمسي عام ٩٨٥هـ/١٥٧٧م



شكل(٢) النموذج الأول للموازين: الميزان المعلق شكل متأخر

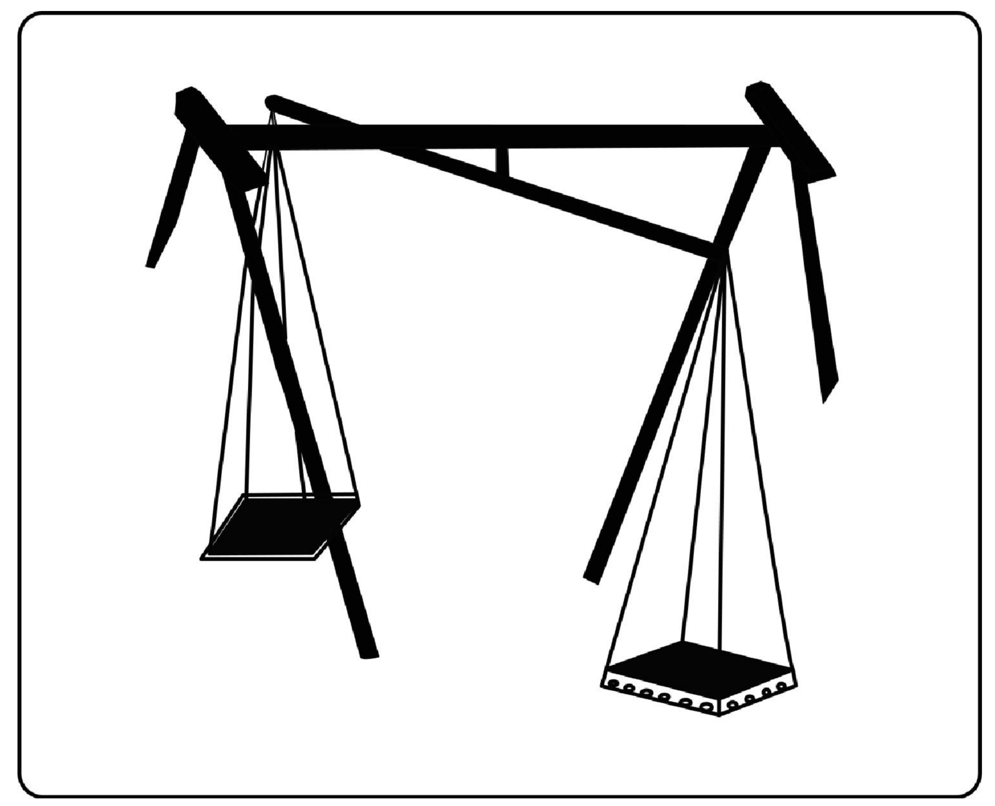
عن (اللوحة٦) التي تمثل وزن الإمبراطور المغولي في الديوان الخاص بقلعة أجرا



شكل (٣)

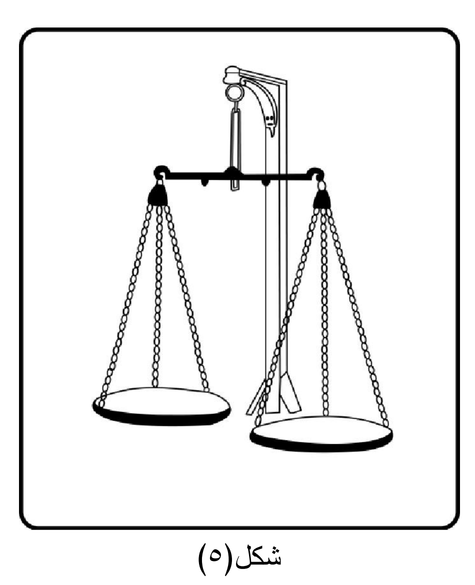
النموذج الأول للموازين: ميزان معلق ذو كفتين مستديرتين

(اللوحة٣) التي تمثل وزن إمبراطور دلهي في يوم ميلاده



شكل (٤) النموذج الثاني للموازين: الميزان المتقاطع ذو الأرجل

عن اللوحة (٢) جهانگير يزن ولده خورام (شاهجهان) في ٥ ربيع آخر ١٠١٦هـ/ ٣١ يوليو ١٦٠٧مـ



شكل(٥)

النموذج الثالث للموازين: ميزان ذو قائم واحد يرتكز على ثلاثة أرجل صغيرة

عن (لوحة٥) التي تمثل وزن الإمبراطور المغولي في يوم ميلاده عام١١٩٦هـ/١٧٨٢م بالجوسق الإمبراطوري



اللوحة (١) وزن الإمبراطور أكبر في عيد ميلاده الشمسي عام ٩٨٥هـ/١٥٧٧م تنشر لأول مرة مخطوط أكبر نامه، محفوظة بمكتبة شستر بيتي بلندن تحت رقمIn 03.245



اللوحة (٢) جهانگير يزن ولده خورام (شاهجهان) في ٥ ربيع آخر ١٠١٦هـ/ ٣١ يوليو ١٦٠٧م، محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن تحت رقم 948,1009, 0.69 عن:

Brend، (B).، Islamic Art، ، pl.157، 120.



اللوحة (٣) وزن الإمبراطور شاهجهان في يوم ميلاده القمري الثاني والأربعين الموافق٢٥ ربيع أول١٠٤٢هـ/ ٢٣ أكتوبر١٦٣٢م– مخطوط بادشاهنامه المحفوظ بالمكتبة الملكية بقلعة وندسور– لندن تحت رقم RCIN 1005025.n عن:
(M.C.) and Koch (E)., King of the World, the Padshahnama, pl.12.

اللوحة(٤) مراسم الاحتفال بوزن الإمبراطور، ألبوم جنتيل ١٧٧٤م (١١٨٧–١١٨٨هـ)
محفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن تحت رقم IS.25:2-1980
عن: http://collections.vam.ac.uk



اللوحة (٥) تفصيل من اللوحة السابقة

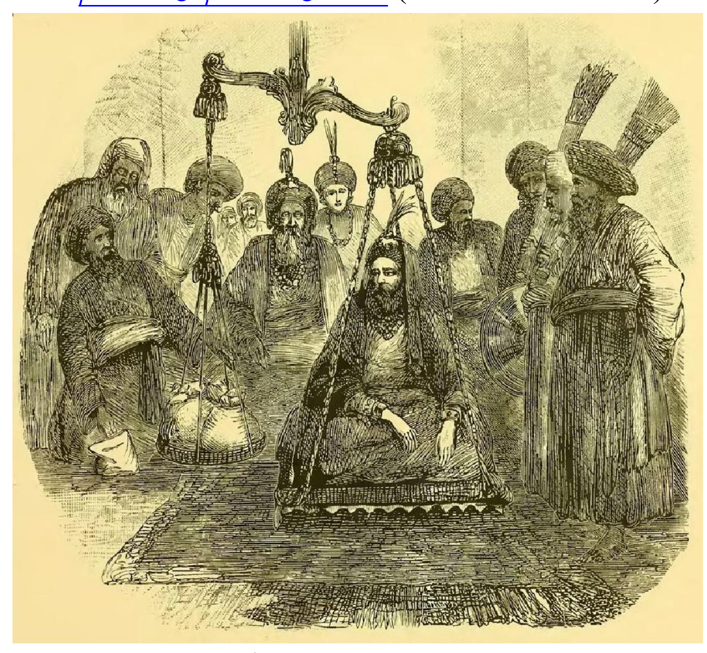


اللوحة (٦) وزن إمبراطور دلهي في يوم ميلاده (١١٠٠هـ/١٦٨٩م) الحفظ Liszt Collection- تحت رقم ref C20160208_1551 عمل الرسام Jan Luyken عن https://www.magnoliabox.com/products/king-of-delhi-weighed-on-his-birthday-lc20160208-1551 (Accessed 8-7-2019).



اللوحة (٧) وزن الإمبراطور المغولي في يوم ميلاده عام١١٩٦هـ/١٧٨٢م بالجوسق الإمبراطوري عمل الرسام James Roberts عن:

http://www.columbia.edu/itc/mealac/pritchett/00routesdata/1700_1799/latermughals/drawings/drawings.htm (Accessed 8-7-2019).

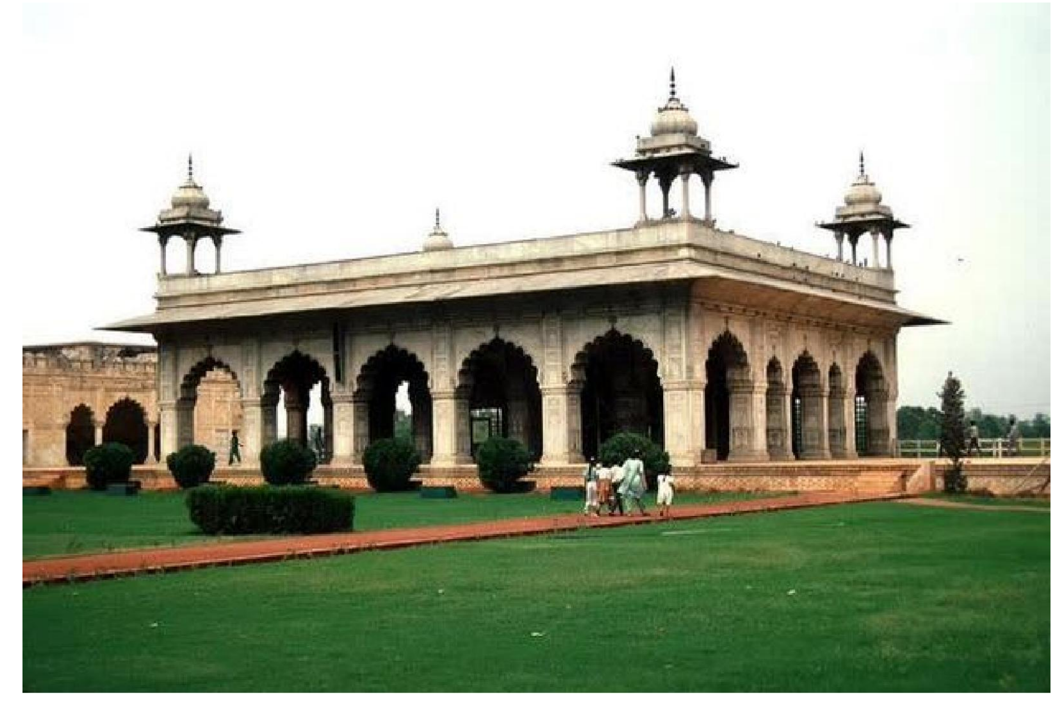


اللوحة (٨) وزن الإمبراطور المغولي في الديوان الخاص بقلعة أجرا- (١٣١٢-١٣١٣هـ)/ ١٨٩٥م لرسام مجهول عن:

William Butler, The Land of the Veda, 123.

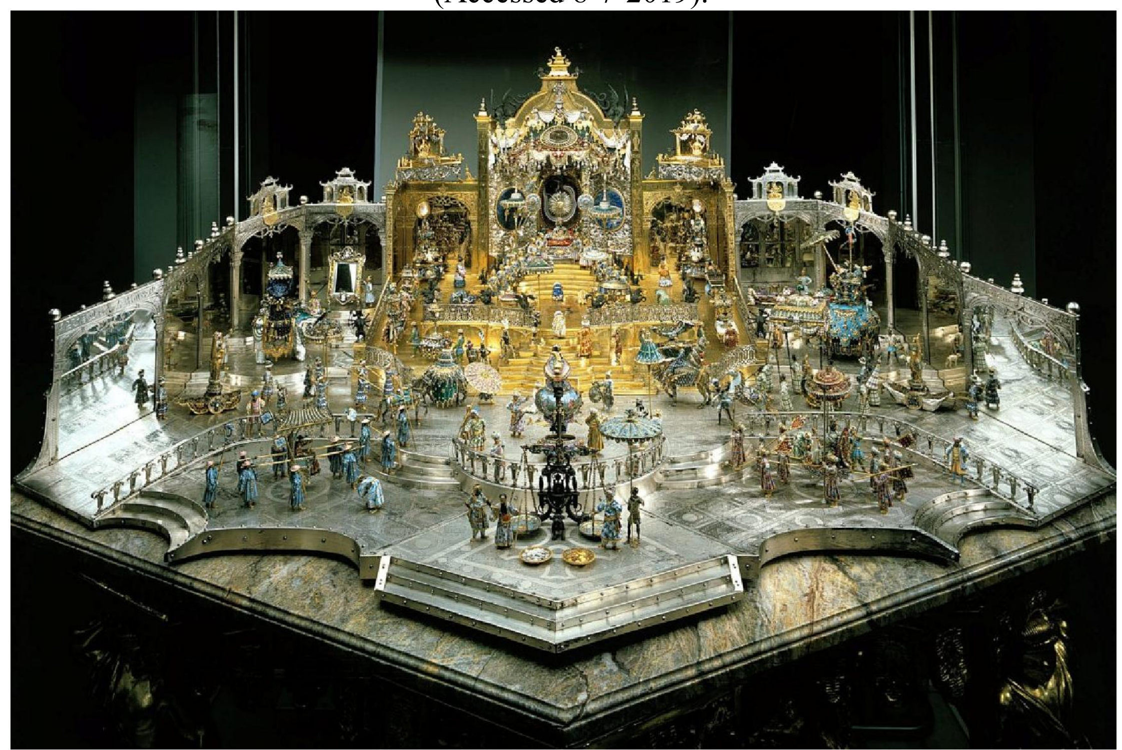


اللوحة (٩) تصويرة هندوسية تمثل الإله كرشنا وهو جالس في كفة الميزان بينما تقوم زوجاته بوزنه في مقابل الذهب– حديثة من أصل تراثي عن:
http://www.columbia.edu/itc/mealac/pritchett/00routesdata/1700_1799/latermughals/drawings/krishnaweighed.jpg (Accessed 8-7-2019).



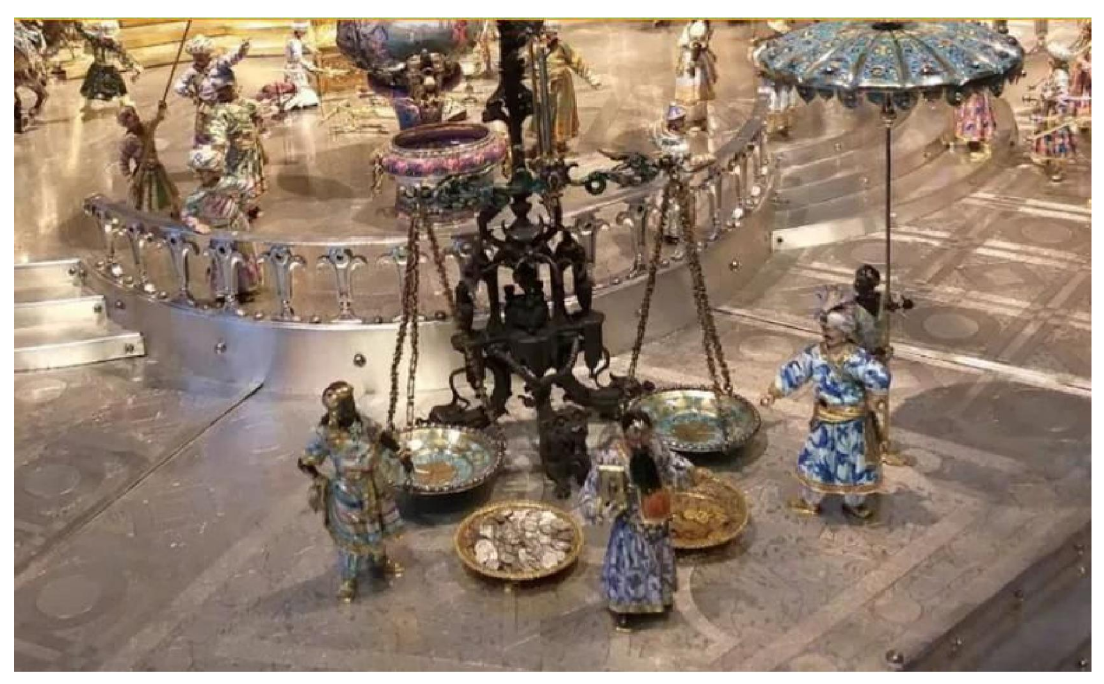
اللوحة (١٠) جوسق الديوان الخاص Diwan-i-Khas بحديقة القلعة الحمراء حيث كانت تتم طقسة الوزن بحسب بعض التصاوير موضوع الدراسة عن: https://archnet.org/sites/5271

(Accessed 8-7-2019).

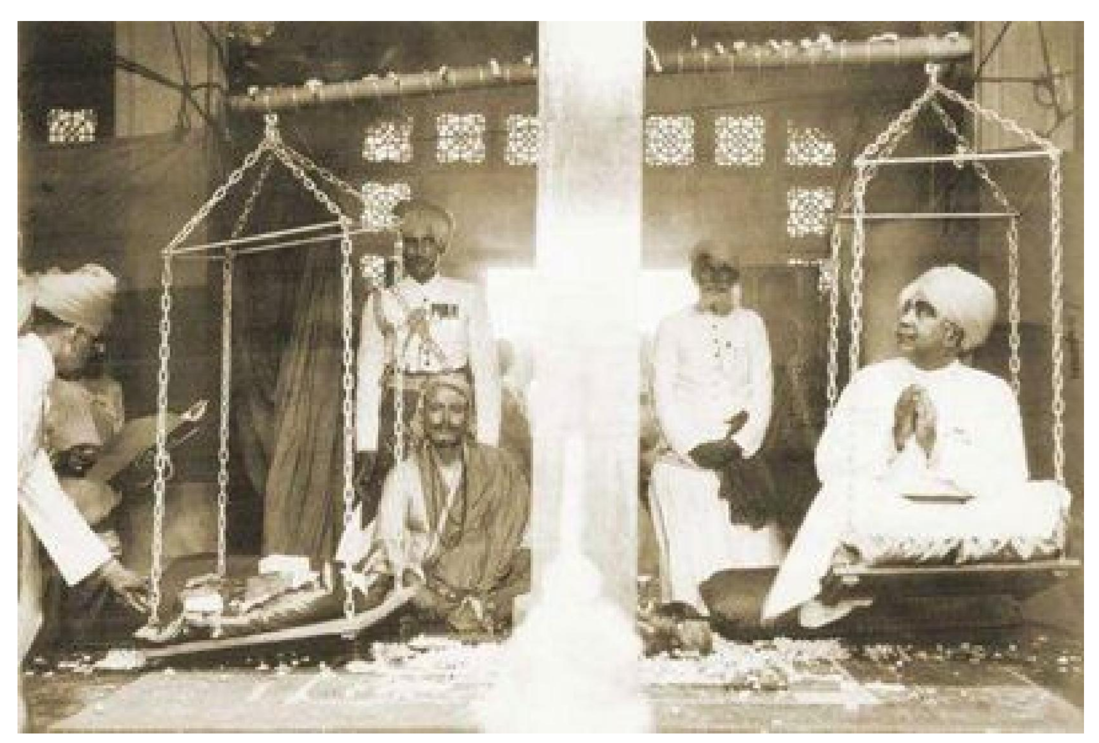


اللوحة (١١) ماكيت للاحتفال بوزن الإمبراطور أورنگزيب (عالمگير) محفوظ في متحف Green Vault Museum بمدينة دريسدن بألمانيا- صنع من الذهب والفضة ومرصع بالأحجار الكريمة ١١٢٠هـ/١٧٠٨م

عن: https://www.saxony.in/en/india_meets_saxony/index.php?id=7
(Accessed 8-7-2019).

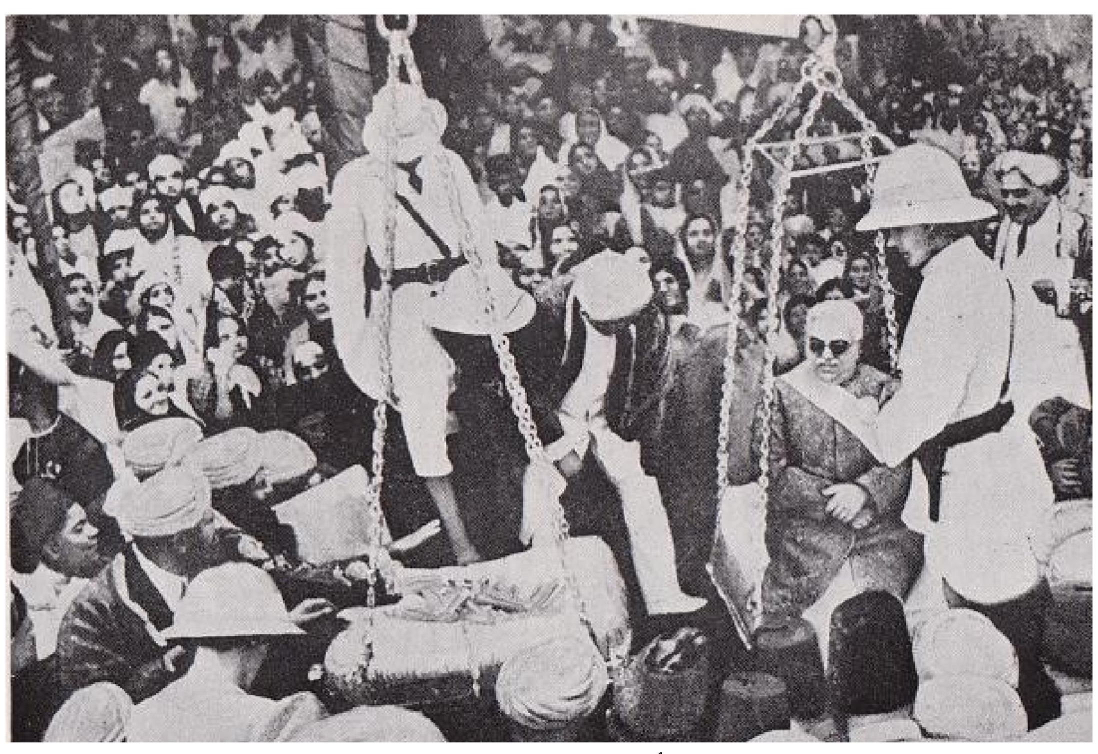


اللوحة (١٢) تفصيل من اللوحة السابقة يمثل شكل الميزان الذي أعد لوزن الإمبراطور



اللوحة (١٣) مهراجا جانجا سينغ من بيكانير، وهو يوزن في قصر لالجاره في بيكانير في عام ١٩٣٧للاحتفال بمرور ٥٠ عامًا على توليه العرش

عن : https://atroyalarchives.wordpress.com/2018/08/07/gangasingh/
(Accessed 8-7-2019).



اللوحة (١٤) وزن محمد شاه أغاخان الثالث في بومباي في ١٩ يناير عام ١٩٣٦.

عن: https://chiswickauctions.co.uk/aga-khan-weighing-ceremony/
(Accessed 8-7-2019).